

## الجزء السابع

### إسماعيل بن عبد الله بن محمد، بن ميكال

أبو العباس المكيالي، وقد ذكر هذا النسب في عدة مواضع، مات ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر، سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة، ودفن بمقبرة باب باب معمر، وكان شيخ خراسان، ووجهها وعينها في عصره، سمع بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج، وأبا العباس أحمد بن محمد الماسرجسي، وبكور الأهواز، عبد ابن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ والحسن بن بهار، سمع منه الحفاظ: مثل ابن علي النيسابوري، وأبي الحسين محمد بن الحجاجي، وأبي عبد الله، ابن البيه الحافظ، وذكره في التاريخ وقال: ولد أبو العباس بنيسابور، فلما قلد أمير المؤمنين المقتدر بالله، أباه عبد الله بن محمد، للأعمال بكور الأهواز، حمل إلى حضرة أبيه، فاستدعى أبا بكر محمد بن الحسن، ابن دريج لتأديبه، فأجيب إليه إيجاباً له، وبعث بأبي بكر الدريدي إليه، فهو كان مؤدبه وكان واحد عصره، وفي عبد الله بن محمد، بن ميكال، وابنه أبي العباس، قال الدريدي قصيدته المشهورة في الدنيا، التي مدحهم بها.

ثم قال الحاكم: سمعت أبا العباس، وقد سئل عن مقصورة الدريدي يقول: أنشدنيها مؤدبي أبو بكر الدريدي، ثم قرأتها عليه مراراً، فسألناه أن ينشدها فقال: أنشدنا أبو بكر بن دريد إما ترى رأسي حاكمي لونه إلى أن بلغ إلى الأبيات، التي مدحهم الدريدي فيها، فقال: هذه الأبيات قد ذكرنا فيها، فلو أنشدنا بعضكم؟ فقرأها عليه أبو منصور الفقيه، وأقر بها وهي:

إن العراق لم أفارق      عن شنان صدني ولا  
أهله      قلى

إلى أن بلغ قوله:

لا زال شكري لها      دهري أو يعتاقني  
مواصلاً      صرف الفنا

إلى هنا قرئ عليه ثم أنشدنا لفظاً إلى آخرها، وذلك في شهر رمضان، سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

قال الحاكم: سمعت أبا بكر بن محمد ب إبراهيم الجوري الأديب، وهو يحدثنا عن أبي بكر بن دريد، قلت له: أين كتبت عنه؟ ولم تدخل العراق؟ قال: كتبت عنه بفارس لما قدم على عبد الله بن محمد، بن ميكال، لتأديب ولده أبي العباس، فقلت له: أبو العباس إذ ذاك صبي، فقال: لا والله إلا رجل، إمام في الأدب والفروسية، بحيث يشار إليه.

قال: وسمعت أبا عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي يقول: سمعت أبا العباس بن ميكال، يذكر صلة الدريدي في إنشائه المقصورة فيهم. قال الوضاحي فقلت له: وإيش الذي وصل إليه من خاصة الشيخ؟ فقال: لم تصل يدي إذ ذاك، إلا إلى ثلاثمائة دينار، صبيها في طبق كاغد،

ووضعتها بين يديه.  
وروى عنه أبو علي الحافظ في مصنفاته، وأبو الحسين  
الحاجي ومشايخنا رضي الله عنه.  
قال الحاكم: سمعت أبا محمد عبد الله بن إسماعيل يقول:  
لما توفي أبي عبد الله بن ميكال، أمر أمير المؤمنين، أن  
أقلد الأعمال التي كان يتقلدها أبي، فأمر لي باللواء  
والخلعة، وأخرج في ذلك خادماً من خواص الخدم، وكوتبت  
فيه، فبكيت واستعفيت، والناس يتعجبون من ذلك، وقلت:  
لي بخراسان معاش أرجع إليه، فلما انصرفت إلى نيسابور،  
جاءني أبو نصر بن أبي حية غداة جمعة، فقالك ينبغي أن  
تأهب للركوب إلى الرئيس أبي عمرو الخفاف، فإن هذا  
رسم مشايخ البلد معه، ركبت معه إليه فلم يتحرك لي،  
فخرجت من عنده وأنا أبكي فقال لي أبو نصر: ما الذي  
أبكاك؟ فقلت: سبحان الله، رددت على المقتدر لواء  
الولاية بفارس، وخوزستان، وانصرفت إلى نيسابور، حتى  
أزور أبا عمرو الخفاف، فلم يتحرك لي، فقال لي: لا تغتم  
بهذا، واعمل إلى الخروج إلى هراة، فإن والي خراسان،  
أحمد بن إسماعيل بها، وإذا رأيك وضربك بالصولجان وعلم  
محللك، أجلسك على رقاب كل من بنيسابور. فتأهبت  
وأصلحت هدية له وخرت إلى هراة، فوصلت إلى خدمة  
لأسلطان، ورضي خدمتي، ودعاني إلى الصولجان، ورضي  
مقامي، فلما استأذنت للانصراف، عرض على أعمالاً  
جليلة، فامتنعت عنها، فزودني بجهاز وخلع وكان الأمر على  
ما ذكره أبو نصر بن أبي حية.  
قال: وسمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل يقول: قال لي  
الوزير أبو جعفر، أحمد بن الحسين العتبي، لما أجلسني  
الأمير الرشيد هذا المجلس، نظرت إلى جميع أهل  
خراسان، ممن يؤهل للجولس معي في مجلس السلطان،  
أيده الله، فلم أجد فيهم أجل من أبي العباس بن ميكال،  
فسألت السلطان استحضاره، فلما حضر امتنع منتقلاً  
العمل: فقلت له: ديوان الرسائل هو مثل قضاء القضاة،  
أمر منوط بالعلم والعلماء، فتقلد ديوان الرسائل صار

جليس في مجلس السلطان، وكان على كره من أبي العباس.

قال: وسمعت أبا يحيى حماد بن الحمادى يقول: لما قلد أبو العباس بن ميكال الديوان، أمر أن يغير زيه من التعمم تحت الحنك والرداء وغير ذلك، فلم يفعل، وراجع السلطان فيه حتى أذن فيه، فكان يجلس في الديوان متطلساً متعمماً تحت الحنكة. قال: وسمعت قاضي اقضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يذكر آثار الميكالية ببغداد، ويصف إنشاء ابن ميكال، فوصف له بعض أحوالهم بخراسان، فقال: آثارهم عندنا بالعراق أكثر منها بخراسان، لأنهم نقالة م عندنا إلى خراسان.

إسماعيل بن أبي ذؤيب السدي الأعور  
عبد الرحمن، ابن أبي ذؤيب السدي الأعور وقيل: عبد الرحمن بن أبي كريمة، مولى زينب بنت قيس، بن مخزومة، من بني عبد مناف، حجازي الأصل، سكن الكوفة، مات سنة سبع وعشرين ومائة، في أيام بني أمية، في ولاية مروان بن محمد. روى عن أنس ابن مالك، وعبد خير، وأبي صالح، ورأى ابن عمر، وهو السدي الكبير، وكان ثقة مأموناً، روى عنه الثوري وشعبة، وزائدة، وسماك بن حرب، وإسماعيل بن أبي خزيمة، وسليمان التيمي. وكان ابن أبي خالد إسماعيل يقول: السدي أعلم بالقرآن من الشعبي، وقال أبو بكر بن مردويه: الحافظ إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، يكنى أبا محمد، صاحب التفسير، إنما سمي السدي، لأنه نزل بالسدة، كان أبوه من كبار أهل أصبهان، أدرك جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم سعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدري، وابن عمر، وأبو هريرة، وابن عباس.

وقال غيره: نسب السدي إلى بيع الخمر - يعني المقانع - في سدة الجامع - يعني باب الجامع - وقال الفلكي: إنما سمي السدي، لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد. قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحداً يذكر السدي إلا بخير. ومحمد بن مروان بن عبد الله، ابن إسماعيل، بن عبد

الرحمن السدي، من أهل الكوفة يروى عن الكلبي صاحب التفسير، وداود بن أبي هند، وهشام بن عروة. روى عنه ابنه علي، ويوسف بن عدي، والعلاء بن عمرو، وأبو إبراهيم الترمذاني، وغيرهم. وهو السدي الصغير. وكان يحيى بن معين يقول، السدي الصغير، محمد بن مروان صاحب التفسير، ليس بثقة. وقال البخاري: محمد بن مروان الكوفي، صاحب الكلبي، لا يكتب حديثه ألبتة. وسئل أبو علي صالح جهره عنه فقال: كان ضعيفاً، وكان يضع الحديث، وكل ضعفه.

وذكر الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان، من تصنيفه قال: إسماعيل بن عبد الرحمن الأعور، يعرف بالسدي، صاحب التفسير، كان أبوه عبد الرحمن يكنى أبا كريمة، من عظماء أهل أصبهان، توفي في ولاية مروان، وذكر كما تقدم، وكان عريض اللحية، إذا جلس غطت لحيته صدره قيل: إنه رأى سعد بن أبي وقاص.

وقال أبو نعيم بإسناده: إن السدي قال: هذا التفسير أخذته عن ابن عباس، إن كان صواباً فهو قد قاله: وإن كان خطأ فهو قاله. قال أبو نعيم فيما رفعه إلى السدي: إنه قال: رأيت نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم أبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وابن عمر. كانوا يرون أنه ليس أحد منهم، على الحال التي فارق عليها محمداً، إلا عبد الله بن عمر.

إسماعيل بن عبد الرحمن، بن أحمد

ابن إسماعيل، بن إبراهيم، بن عامر، بن عابد، أبو عثمان الصابوي، مات في ثالث محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال عبد الغافر: هو الأستاذ الإمام شيخ الإسلام، أبو عثمان الصابوني الخطيب، المفسر المحدث الواعظ، أوجد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً، ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته، وجمعاً وتحريصاً على السماع، وإقامة لمجالس الحديث.

سمع الحديث بنيسابور، من أبي العباس التابوتي، وأبي سعيد اللسمسار، وبهراة من أبي بكر أحمد بن إبراهيم الفرات، وأبي معاذ شاه بن عبد الرحمن، وسمع بالشام والحجاز، ودخل معرة النعمان، فلقى بها أبا العلاء أحمد ابن سليمان، وسمع بالجلال وغيرها من البلاد، وحدث بنيسابور، وخراسان إلى غزنة، وبلاد الهند وجرجان، وأمل وطبرستان، وبالشام، وبيت المقدس، والحجاز.

روى عنه أبو عبد الله القارئ، وأبو صالح المؤذن. ومن تاريخ دمشق: أن الصابوني وعظ للناس سبعين سنة. قال: وله شعر منه:

مالي أرى الدهر لا يسخو بذى كرم  
ولا أرى أحداً في الناس حسن الثناء بإنعام  
ولا يجود بمعوان ومفضال  
مشترياً صاروا سواسية في  
لؤمهم شرعاً كأنما نسجوا فيه  
بمنوال  
وذكر من فضله كثيراً ثم قال: ومولده ببوشنج للنصف من  
جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وذكر وفاته كما  
تقدم.

إسماعيل بن بنان الخطيبي  
علي، بن إسماعيل بن يحيى، ابن بنان الخطيبي أبو محمد،  
سمع الحارث بن أبي أسامة، والكريمي، وعبد الله بن  
أحمد، وغيرهم. وروى عنه الدار قطني، وابن شاهين، وابن  
زقويه. وكان ثقة فاضلاً نبيلاً، فهما عارفاً بأيام الناس،  
وأخبار الخلفاء. وصنف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين،  
وكان عالماً بالأدب، ركيناً عاقلاً، ذا رأي يتحرى الصدق. ولد  
الخطيبي في محرم سنة تسع وتسعين ومائتين، ومات في  
جمادى الآخرة، سنة خمسين وثلاثمائة، في خلافة المطيع  
لله.

حدث الخطيب قال: سمعت الأزهرى يقول: جاء أبو بكر  
بن مجاهد، وإسماعيل الخطيبي إلى منزل أبي عبد الصمد  
الهاشمي، فقدم إسماعيل أبا بكر، فتأخر أبو بكر وقدم  
إسماعيل، لما استأذن إسماعيل أذن له، فقال له: أدخل  
ومن أنا معه؟.

وحدث عن الحسن بن رزقويه، عن إسماعيل الخطيبي  
قال: وجه إلى الراضي بالله ليلة عيد فطر، فحملت إليه  
راكباً بغلة، فدخلت عليه وهو جالس في الشموع، فقال لي  
يا إسماعيل: إني عزمات في غدٍ على الصلاة بالناس في  
المصلّى، فما أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء  
لنفسي؟ قال: فاطرقت ثم قلت يقول أمير المؤمنين: (   
رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى  
والدي، وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأدخلني برحمتك في

عبادك الصالحين(؟ فقال حسبك، ثم أمرني بالانصراف،  
وأتبعني بخادم، فدفعت إلى خريطة فيها أربعمئة دينار،  
وكانت الدنانير خمسمئة، فأخذ الخادم منها لنفسه مائة أو  
كما قال.

### إسماعيل بن علي الخضيري

من أعمال دجيل، ثم من ناحية نهر تاب، كان فاضلاً متميزاً لساناً، ذا بلاغة وبراعة، وله  
في ذلك تصانيف معروفة متدولة، إلا أن الخول كان عليه غالباً، قدم بغداد، وقرأ الأدب  
على أبي محمد إسماعيل ابن أبي منصور، موهوب بن الخضر الجواليقي، وعلى أبي  
البركات عبد الرحمن، الأنباري، وعلى علي بن عبد الرحيم السلمي بن العصار، وأدرك  
ابن الخشاب أبا محمد، وأخذ عنه علماً جماً، وقرأ على أبي الغنائم بن حبشي، وكان  
ورعاً زاهداً تقياً، رحل إلى الموصل، وأقام بها في دار الحديث عدة سنين، ثم اشتاق  
إلى وطنه، فرجع إلى بغداد، فمات بها في صفر سنة ثلاث وستمائة، وله تصانيف  
ورسائل مدونة وخطب، وديوان شعر، وكتاب جيد في علم القراءات رأيته.  
ومن شعره:

|                  |                      |
|------------------|----------------------|
| لا عالم يبقى ولا | ولا نبيه لا ولا خامل |
| جاهل             |                      |
| على سبيل مهيع    | يودي أخو اليقظة      |
| لاحب             | والغافل              |

إسماعيل بن عيسى، بن العطار أبو إسحاق  
من أهل السير، بغدادي، روى عنه الحسن بن علويه، ذكره  
محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب: كتاب المبتدأ.  
إسماعيل بن القاسم، بن عيذون، بن هارون  
ابن عيسى بن محمد، بن سليمان، المعروف بالفالي، أبو  
علي البغدادي، مولى عبد الملك بن مروان، ولد بمنازجرد  
من ديار بكر، ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمئة، وأقام بها  
إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، مات بقرطبة في ربيع  
الآخر، سنة ست وخمسين وثلاثمئة، ومولده في سنة  
ثمانين ومائتين، وفي أيام الحكم المستنصر كانت وفاته،  
وسمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد، بن عبد العزيز  
البغوي، وأبي سعيد لاحسين بن علي، بن زكريا بن يحيى،  
بن صالح، بن عاصم، بن زفر العدوي، وأبي بكر بن دريد،  
وأبي بكر بن السراج، وأبي عبد الله نبطويه، وأبي  
إسحاق الزجاج، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش،  
وقرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه، وسأله عنه حرفاً  
حرفاً، وأما نسبه: فهو نسوب إلى قالي قلا، بلد من أعمال

أرمينية. قال القالي: لما دخلت بغداد، انتسبت إلى قالي  
قلا، رجاء أن أتنفع بذلك، لأنها ثغر من ثغور المسلمين، لا  
يزال بها المرابطون، فلما تأدب ببغداد، ورأى أنه لاحظ له  
بالعراق، قصد بلاد الغرب، فوافاها في أيام المتلقب  
بالحكم، المستنصر بالله عبد الرحمن، بن الحكم، بن  
هشام بن عبد الرحمن، بن معاوية، بن هشام، بن عبد  
الملك، بن مروان، بن الحكم، بن أبي العاص، بن أمية، بن  
عبد شمس، ابن عبد مناف. قالوا: وهذا أول من دعي من  
هؤلاء بالغرب أمير المؤمنين، إنما كان المتولون قبله  
يدعو بني الخلائف. فوفد القالي إلى الغرب، في سنة  
ثلاثي وثلاثمائة، فأكرمه صاحب الغرب، وأفضل عليه  
إفضالاً عمه، وانقطع هناك بقية عمره، وهناك أملى كتبه  
أكثرها عن ظهر قلب، منها كتاب الأمالي، معروف بيد  
الناس، كثير الفوائد، غاية في معناه. قال أبو محمد بن  
حزم: كتاب نوادر أبي علي، مبار لكتاب الكامل، الذي  
جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً  
وخبراً، فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعراً، وكتاب  
الممدود والمقصود، رتبه على التفعيل، ومخارج الحروف  
من الحلق، مستقى في بابه، لا يشذ منه شيء في معناه،  
لم يوضع مثله، كتاب مقاتل الفرسان، كتاب تفسير السبع  
الطوال، كتاب البارع في اللغة علي حرف المعجم، جمع  
فيه كتب اللغة، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال  
الزبيدي: ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله.  
قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان، بن الحكم: قال  
الشيخ الإمام أبو محمد العربي: كتاب البارع لأبي علي  
القالي، يحتوي على مائة مجلد، لم يصنف مثله في  
الإحاطة والاستيعاب، إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملاها عن  
ظهر قلب كلها.

قال الحميدي: وممن روى عن القالي أبو بكر محمد ابن  
الحسين الزبيدي النحوي، صاحب كتاب مختصر العين،  
وأخبار النحويين، وكان حينئذ إماماً في الأدب، ولكن عرف  
فضل أبي علي فمال إليه، واختص به استفاد منه، وأقر



له.

قال الحميدي: وكان أقام ببغداد خمساً وعشرين سنة، ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب، سنة ثمان وعشري وثلاثمائة، ووصل إلى الأندلس، في سنة ثلاثين وثلاثمائة، في أيام عبد الرحمن الناص، وكان ابنه الأمير أبو العاس، الحكم ابن عبد الرحمن، من أحب ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالا به، وحرصاً عليه، فتلقيه بالجميل، وحظي عنده، وقرب منه، وبالغ في إكرامه، ويقال: إنه هو الذي كتب إليه، ورغبه في الوفود عليه، واستوطن قرطبة، ونشر علمه بها.

قال: وكان إماماً في علم العربية، متقدماً فيها، متقناً لها، فاستفاد الناس منه، وعولوا عليه، واتخذوه حجة فيما نقله، وكانت كتبه على غاية التقيد، والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة، تدل على سعة علمه وروايته، وحدث عنه جماعة، منهم أبو محمد عبد الله بن الربيع، بن عبد الله التميمي، ولعله آخر من حدث عنه، وأحمد بن أبان، بن سيد الزبيدي، كما ذكرنا آنفاً. قال: وكان أعلم الناس بنحو البصريين، وأرواهم للشعر مع اللغة.

قال الزبيد: وسألته لم قيل له القالي؟ فقال: لما انحدنا إلى بغداد، كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا، وهي قرية من قرى منازل جرد، وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر، فلما دخلت بغداد، نسبت إليهم لكوني معهم، وثبت ذلك علي. قال الحميدي: وكان الحكم المستنشر قبل ولايته الأمور، وبعد أن صارت إليه، يبعثه على التأليف، وينشطه بوسع العطاء، ويشرح صدره بالإجزال في الإكرام، وكانوا يسمونه بالبغدادي، لكثرة مقامه، ووصوله إليهم منها. قال السلفي بإسناد له: أخبرنا أبو الحكم، منذر بن سعيد البولطي قال: كتبت إلى أبي علي البغدادي القالي، أستعير منه كتاباً من الغريب وقلت:

|               |                  |
|---------------|------------------|
| بحق رئم مفهف  | وصدغه المتلطف    |
| ابعث إلى بجزء | من الغريب المصنف |



قال: فأجابني وقضى حاجتي،

و**حق در تآلف**      **بفيك أي تآلف**  
**ولو بعثت بنفسي**      **إليك ما كنت أسرف**  
**ابن صالح، بن إسماعيل**

ابن صالح، بن عبد الرحمن، الصفار، أبو علي، علامة بالنحو باللغة، مذكور بالثقة والأمانة، صاحب المبرد صحة اشتهر بها وروى عنه، وسمع الكثير، وروى الكبير، أدركه الدار قطني، وقال: هو ثقة، صام أربعة وثمانين رمضان، وكان متعصباً للسنة، مات فيما ذكره الخطيب، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ومولده سنة تسع وأربعين ومائتين، ودفن بقرب قبر معروف الكرخي، بينهما عرض الطريق، دون قبر أبي بكر الآدمي، وأبي عمر الزاهد.

قال أبو عبيد، محمد بن عمران المرزباني: أنشدني الصفار لنفسه:

إذا ظرتكم لاقيت أهلاً      وإن غبت حولاً لا أرى  
ومرحباً      منكم رسلاً  
وإن جئت لم أعدم ألا قد      وقد كنت زواراً فما بالنأ  
جفوتنا      نقلى  
أفي الحق أن أرضى بذلك      بل الضيم أن أرضى بذا  
منكم      منكم فعلاً  
ولكنني أعطي صفاء      لمن لا يرى يوماً على له  
مودتي      فضلاً  
وأستعمل الإنصاف في      فلا أصل الجافي ولا  
الناس كلهم      أقطع الحبلا  
وأخضع لله الذي هو      ولن أعطي المخلوق من  
خالقي      نفسي الذلا

**إسماعيل بن محمد، بن أحمد الوثابي**

أبو طاهر، من أهل أصبهان، له معرفة تامة بالأدب، وطبع جواد بالشعر، مات في سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة. قال السمعاني: ومن خطه نقلت: ما رأيت بأصفهان في صنعة الشعر والترسل، أفضل منه، أضرب في آخر عمره، وافتقر وظهر الخلل في أحواله، حتى كاد أن يختلط، دخلت عليه داره بأصفهان، وما رأيت أسرع بديهة منه في النظم والنثر. اقترحت عليه رسالة فقال لي: خذ القلم واكتب، وأملى علي في الحال بلا ترو ولا تفكر، كأحسن ما يكون، إلا أنني سمعت الناس يقولون: إنه يخل بالصلوات المفروضة، والله أعلم بحاله.

وأنشد عنه السمعاني أشعاراً له منها:

أشاعوا فقالوا وقفة      وزمت مطايا للرحيل  
ووداع      سراع  
فقلت: وداع لا أطيق      كفاني من البين  
عيانه      المشتت سماع

ولم يملك الكتمان  
قلب ملكته

وأنشد عنه له:

فو الله لا أنسى مدى  
الدهر قولها  
وللنار من تحت  
الضلوع تلهب  
ألا قاتل الله الصورف  
فإنما

وأنشد له عنه أيضاً:

طابت لعمرى على  
الهجرا ذكراها  
تحيا بيأس وتغنيها  
طماعية  
قامت لها دون دعوى  
الحب بينة  
إرسال شكوى وإجراء  
الدموع معاً

وأنشد عنه له م قصيدة.

فعج صاح بالعوج الطلاح  
إلى الحمي  
تعوض عينا بعد عين  
أوانساً  
وما ساءني وجد ولا  
ضرني هوى  
تبصر خليلي من ثنية  
بارق  
يدق وأحياناً يرق  
ويرتقي  
فيقضى بها من ذكر  
حزوى ليانة  
وإن كان عهد لاوصل

وعند النوى سر الكتوم  
مذاع

ونحن على حد الوداع  
وقوف  
وللماء من فوق  
الخدود وكيف  
تفرق بين للصاحبين  
صروف

كأن نفسي ترى الحرمان  
ذكرها  
هل مهجة برد يأس  
الوصل أحيها؟  
بشاهدين أبانا صدق  
دعواها  
وإن تحقبت مجراها  
ومرساها

وزر أثلات القاع طال بها  
العهد  
وأوحش أحشاء تضمنها  
الوجد  
كما ساءني هج تعقبه  
صد  
بريقاً كسقط النار عالج  
الزند  
ويخفى كراي الغمر  
إمضاؤه رد  
ويطفى بها م نار وجد  
بها وقد  
فهاك أليل البرق إذ

أضحى نسيئة  
وشم لي نسيم الريح من  
عده نقد  
فقد عبق الوادي وفاح  
أفق الحمى  
بها الارند

إسماعيل بن محمد، بن عبدوس الدهان  
أبو محمد النيسابوري، أنفق ماله على الأدب، وتقدم فيه، وبرع في علم اللغة، والنحو  
والعروف، وأخذ عن إسماعيل بن حماد الجوهري، فاستكثر منه، وحصل كتابه كتاب  
الصحاح في اللغة بخطه واتص بالأمير أبي الفضل الميكالي بشعر كثير، ثم أوتي الزهد  
والإعراض عن الأعراض الدنيا.  
وقال لما أزمع الحج والزيارة:

أتيتك راجلاً ووددت  
أنني  
ومالي لا أسير على  
الماقي

وله أيضاً:

أيا خير مبعوث إلى  
خير أمة  
فلو كان في الإمكان  
سعى بمقلتي

وله أيضاً:

عبد عصى ربه ولكن  
إن لم يكن فعله جميلاً  
ليس سوى واحد يقول  
فإنما ظنه جميل

وقال لصديق له:

نصحتك يا أبا إسحاق  
فاقبل  
فإنني ناصح لك ذو  
صداقه

تعلم ما بدا لك من  
علوم  
فما الإدبار إلا في  
الوراقه

قال: وسألني أن أردد شيئاً من أشعاره في الغزل والمديح  
في كتابي هذا، فأنتهيت في ذلك إلى رواية...

إسماعيل بن محمد القمي النحوي  
ذكره ابن النديم فقال: له من التصانيف، كتاب الهمز.  
كتاب العلل.

إسماعيل بن محمد، بن عامر، بن حبيب  
أبو الوليد الكاتب بإشبيلية فيقال: له ولأبيه قدم في الأدب، وله شعر كثير تقوله بفضل  
أبيه. وله كتاب في فضل الربيع. مات أبو الوليد ب محمد بن عامر، قريباً من سنة  
أربعين وأربعمائة بإشبيلية، ومن شعره في الربيع:

أبشر فقد سفر الثرى      وأتاك ينشر ما طوى  
عن بشره      من نشره  
متحصناً من حسنه في      عقل العيون على  
معقل      رعاية زهره  
من بعد ما سحب      فيه ودر عليه أنفس  
السحاب ذيوله      دره  
شهر كأن الحاجب بن      ألقى عليه مسحة من  
محمد      بشره

إسماعيل بن مجمع الأخباري ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو أحد أصحاب السير والأخبار، ومعروف بصحبة الواقدي المختص به، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. له من التصنيف: كتاب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، ومغازيه، وسراياه. إسماعيل بن موهوب، بن أحمد، بن محمد ابن الخضر، بن الجواليق، يكنى أبا محمد، كان إمام أهل الأدب، بعد أبيه أبي منصور بالعراق، واختص بتأديب ولد الخلفاء، مات في شوال سنة خمس وسبعين وخمسماية، وكان مليح الخط، جيد الضبط، يشبه خط والده، وكانت له معرفة حسنة باللغة والأدب، وكانت له حلقة بجامع القصر، يقرئ فيها الأدب كل جمعة. سمع منه ابن الأخضر، وابن حمدون الحسن تاج الدين، وغيرهما. ومولده في شعبان، سنة اثنتي عشرة وخمسماية. وكان بينه وبين أخيه إسحاق في المولد سنة ونصف، وفي الوفاة ثلاثة أشهر.

حدثت أن أبا الحسن، جعفر بن محمد، بن فطيرا، ناظر واسط والبصرة، وما بينهما من تلك النواحي، دخل يوماً إلى بعض الوزراء في أيام المستضيئ بالله - سقى الله عهوده صوب الرضوان، - فرأى في مجلسه الذي كان يجلسه، رجلاً لم يعرفه، فهابه وجلس بين يدي الوزير، وكان بان فطير معروفاً بالمزاح والنادرة، فتقدم حتى قال للوزير مساراً: يا مولانا، من هذا الذي قد جلس في مجلسي؟ فقال: هذا لاشيخ الإمام أبو محمد بن الجوالقي.

فقال: وأي أرباب المناصب هو؟ قال: ليس هو من أرباب المناصب، هذا هو الإمام الذي يصلي بأمر المؤمنين، صلوات الله عليه وسلامه.  
قال: فقام مبادراً وأخذ بيده، وأزاحه عن موضعه، وجلس في منصبه، وقال له: أيها الشيخ، أن ينبغي أن تتشامخ على إمام الوزير ومن دونه، فتجلس فوقهم، لأنك أعلى منهم منزلة، فأما على أنا، وأنا ناظر واسط والبصرة وما بينهما، فلا. قال: فما تمالك أهل المجلس من الضحك أن يمسكوه.

### إسماعيل بن المبارك اليزيدي

بن أبي محمد يحيى، بن المبارك اليزيدي نذكر نسبه وولادته في ترجمة أبيه يحيى، إن شاء الله تعالى وحده، وكان إسماعيل أحد الأدباء الرواة، الفضلاء من ولج أبيه، وكان شاعراً مصنفاً، صنف كتاب طبقات الشعراء، فنقلت من خط عمر بن محمد، بن سيف الكاتب: أنشدنا اليزيدي أبو عبد الله، يعني محمد بن العباس، بن محمد، بن أبي محمد، بعد فراغه من كتاب الوحوش لعم أبيه، إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي:

كلما رابني من الدهر فاتكالي عليك يا رب

فيه

ريب

بوب صنع له

إن من كان ليس يدري

أوالمكروه

أفي المح

جز عنه إلى الذي

لحرى بأن يفوض

يكفيه

ما يع

فة أحنى من أمه

الإله البر الذي هو في

وأبيه

الرا

ه لها مخلصاً

قعدت بي الذنوب

وأستعفيه

أستغفر الل

مة من فضله وكم

كم يوالي لنا الكرامة

نعصيه??

والنع

ومن شعره عن المرزباني:

بالنقص من قوتي

أتت ثمانون

وعزمي

فاستمرت

واختل بعد التمام

فرق جلدي ودق

جسمي

عظمي

صحبة ذي تهمة وحزم

ياليت أني صحبت

دهري

من لم يكن عاملاً  
بعلم

رواه لم ينتفع بعلم

وقال يرثي علي بن يحيى المنجم، ومات على في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

مات السماح ومات الجود إذ ضم شخص علي في  
والكرم

سقيت من محدث فابتل غيثاً ملثا توالي صوبه  
ساكنه

عادت لنا بعدك الأيام وكنت ضوئاً لها تجلى به  
مظلمة

كان لازان فتيا مشرفاً فالיום أخلقه من بعدك  
نضراً

قد كنت للخلق في يفرج الهم عنهم ذلك  
حاجاتهم علماً

الأغر أبو الحسن

ذكره أبو بكر الزبيدي في نحاة مصر، وقال: أخذ عن أبي  
الحسن علي بن حمزة الكسائي، ولقيه قوم من أهل  
الأندلس، وحملوا عنه في سنة سبع وعشرين ومائتين،  
أمان بن الصمصامة، ابن الطرماح، بن الحكيم

ابن الحكم، بن نفر بن قيس، بن جدر، بن ثعلبة، بن رضا بن مالك، بن أمان، بن عمرو، ابن ربيعة، بن جرول، بن ثعل، بن عمرو، بن الغوث، أبي طئ، والطرماح الشاعر المشهور، ويكنى أمان هذا، أبا مالك. واطرحه يا لأغلب، إذ صار إليه الأمر لهجاء جده الطرماح بني تميم. قال أبو الوليد المهدي: أبطأت على أبي مالك وكان مريضاً فكتب إلى:

أبلغ المهدي عن  
مالك

كنت في المرضى  
مريضاً مطلقاً

فإذا ما مت فأنعم  
سالمًا

وأخذ عنها المهدي جزءاً من النحو، واللغة، والشعر.  
أمية بن عبد العزيز، بن أبي الصلت

من أهل الأندلس، كان أديباً فاضلاً، حكيماً منجماً، مات في سنة تسع وعشري وخمسائة، في المحرم بالمهدية من بلاد القيروان، وهو صاحب فصاحة بارعة، وعلم

بالنحو، والطب. وكان قد ورد إلى مصر في أيام المسمى بالآمر، من ملوك مصر،  
واتصل بوزيره ومدير دولته، الأفضل شاهنشاه، بن أمير الجيوش بدر، واشتمل عليه  
رجل من خواص الأفضل، يعرف بمختار، ويلقب بتاج المعالي، وكانت منزلته عند  
الأفضل عالية، ومكانته بالسعد حالية، فتحسنت حال أمية عنده، وقرب من قلبه،  
وخدمه بصناعي الطب والنجوم، وأنس تاج المعالي منه بالفصل، الذي لا يشاركه فيه  
أحد من أهل عصره، فوصفه بحضرة الأفضل، وأثنى عليه، وذكر ما سمعه من أعيان  
أهل العلم، وإجماعهم على تقدمه في الفضل وتميزه عن كتاب وقته. وكان كاتب  
حضرة الأفضل يومئذ، رجل قد حمى هذا الباب، ومنع من أن يمر بمجلسه ذكر أحد م  
أهل العلم بالأدب، إلا أنه لم يتمكن من معارضة قول تاج المعالي، فأغضى على قذى،  
وأضمر لأبي الصلت المكروه، وتتابع من تاج المعالي السقطات، وأفضت إلى تغير  
الأفضل، والقبض عليه والاعتقال، فوجد حينئذ السبيل إلى أبي الصلت، بما اختلق له  
من المجال، فحبسه الأفضل في سجن المعونة بمصر، مدة ثلاث سنين وشهر واحد،  
على ما أخبرني به الثقة عنه، ثم أطلق، فقصد المرتضي أبا طاهر يحيى بن تميم، بن  
المعز، بن باديس، صاحب القيروان، فحظى عنده، وحسن حاله معه. وقد ذكر ذلك في  
رسالة لم يذم فيها مصر، ويصف حاله، ويثني على بان باديس، واستشهد فيها بهذه  
الآيات في وصف ابن باديس:

|                      |                     |
|----------------------|---------------------|
| فلم أستسغ إلا نداه   | ليعدل عندي ذا الجنب |
| ولم يكن              | جنب                 |
| فما كل إنعام يخف     | وإن هطلت منه على    |
| احتماله              | سحاب                |
| ولكن أجل اصنع ماجل   | ولم يأت باب دونه    |
| ربه                  | موحجاب              |
| وما شئت إلا أن أدل   | على أن رأيي في هواك |
| عواذلي               | صواب                |
| وأعلم قوماً خالفوني  | وغربت أني قد ظفرت   |
| وشرقوا               | وخابوا              |
| ومن شعره أيضاً:      |                     |
| لا غرو إن لحقت لهاك  | فتدقت نعماك ملء     |
| مدائحي               | إنائها              |
| يكسى القصيب ولم      | وتطوق الورقاء قبل   |
| يحن إبانه            | غنائها              |
| ومنه يرثي:           |                     |
| قد كنت جارك والأيام  | ولست أرهب غير الله  |
| ترهبني               | من أحد              |
| فنافستني الليالي فيك | وما حسبت الليالي من |
| ظالمة                | ذوي الحسد           |

ولأبي الصلت من التصانيف: كتاب الأدوية المفردة، كتاب تقويم الذهن في المنطق،  
كتاب الرسالة المصرية، كتاب ديوان شعره كبير، كتاب رسالة عمر في الأسطربلاب،



كتاب الديباجة في مفاخر صنعها؟ كتاب ديوان رسائل، كتاب الحديث ف يختار من أشعار المحدثين، ومن شعر أمية منقولاً من كتاب سر السرور:

|                     |                  |
|---------------------|------------------|
| حسبي فقد بعدت في    | وطال في اللهو    |
| الغي أشواطي         | إيغالي وإفراطي   |
| أنفقت في اللهو عمري | وجدت فيه بوفري   |
| غير متعظ            | غير محتاط        |
| فكيف أخلص من بحر    | غرقت فيه على بعد |
| الذنوب وقد          | من الشاطئ        |
| يا رب مالي ما أرجو  | إلا اعترافي بأني |
| رضاك به             | المذنب الخاطي    |

ومنه أيضاً:

|                     |                     |
|---------------------|---------------------|
| لله يومي ببركة      | والصبح بين الضياء   |
| الحبش               | والغيش              |
| والنيل تحت الرياح   | كطائر في يمي        |
| مضطرب               | مرتعش               |
| ونحن في روضة        | ديج بالنور عطفها    |
| مفوة                | ووشي                |
| قد نسجتها يد الربيع | فنحن من نسجها على   |
| لنا                 | فرش                 |
| وأثقل الناس كلهم    | دعاه داعي الهوى فلم |
| رجل                 | يطش                 |
| فعاطني الراح إن     | من سورة الهم غير    |
| تاركها              | منتعش               |
| وأسقني بالكبار      | فهن أشفى لشدة       |
| مترعة               | العطش               |

قال محمد بن محمود: حدثني طلحة أن أبا الصلت، اجتمع في بعض متنزهات مصر، مع وجوه أفاضلها، فمال لصبي صبيح الوجه، عديم الشبه، قد نقط نون صدغه على صفحة خده، فاستو صفوه إياه، فقال:

|                 |                 |
|-----------------|-----------------|
| منفرد بالحس     | يحت لديه بالذي  |
| والظرف          | أخفى            |
| لهفي شكوت وهومن | في غفلة عني وعن |

تيهه  
قد عوقبت أجفانه  
بالضنى  
قد أزهر الورد على  
خده  
كانما الخال به  
نقطة  
لهفي  
لأنها أضنت وما  
تشفى  
لكنه ممتنع القطف  
قد قطرت من كحل  
الطرف

قال: وحدثني أبو عبد الله الشامي، وكان قد درس عليه، واقتبس ما لديه، أن الإفضل كان قد تغير عليه وحبسه بالإسكندرية في دار الكتب الحكيم أرسططاليس، قال: وكنت أختلف إليه إذ ذاك، فدخلت إليه يوماً، فصادفته مطرقاً، فلم يرفع رأسه إلى على العادة، فسألته فل يرد الجواب، ثم قال بعد ساعة: اكتب، وأنشدني:

قد كان لي سبب قد كنت أحضى به فإذا دائي من  
أحسب أن السبب  
فما مقلّم أظفاري سوى ولا كتائب أعدائي سوى  
قلمي كتبي

فكتبت وسألته ع ذلك، فقال: إن فلاناً تلميذي، قد طعن في عند الأمير الأفضل، ثم رفع رأسه إلى السماء، واغرورقت عيناه دمعاً، ودعا عليه، فلم يحل الحول حتى استجيب له.

وأنشدني الشيخ سليمان بن الفياض الإسكندراني - وكان ممن درس عليه، واختلف إليه - في صفة فرس:

صفراء إلا حجل  
مؤخرها  
تعطيك مجهودها  
فراحتها  
فهي مدام ورسغها  
زيد  
في الحضر والحضر  
عندها وخذ

وأنشدني له يهجو، وما هو من صناعته:

صاف ومولاته  
وسيده  
فالشيخ فوالاثنين  
مرتفع  
والشيخ محمول ذي  
وحامل ذا  
شكل قياس كانت  
نتيجته  
حدود شكل القياس  
مجموعة  
والست تحت الاثنين  
موضوعة  
بحشمة في الجميع  
مصنوعة  
غريبة في دمشق  
مطبوعة

وقرأت في الرسالة المصرية، زيادة على البيتين المتقدم ذكرهما قبل:

وكم تمنيت أن ألقى بها يسلى من الهم أو يعدى

أحداً  
فما وجدت سوى قوم إذا كانت مواعيدهم كالآل  
صدقوا  
باب الباء  
على النوب

برزخ بن محمد، أبو محمد العروضي  
مولى بجيلة، وقال الصولي: أظنه من موالي كندة، وقال ابن درستويه: ومن علماء الكوفة: برزخ بن محمد العروضي، وهو الذي صنف كتاباً في العروض، نقض فيه العروض - في زعمه - على الخليل، وأبطل الدوائر والألقاب، والعلل التي وضعتها، ونسبها إلى قبائل العرب، وكان كذاباً.  
وحدث الصولي: حدث جيلة بن محمد قال: سمعت أبي يقول: كان الناس قد البوا على أبي محمد برزخ ابن محمد العروضي، لكثرة حفظه، فسأ ذلك حماداً وجناداً، فدسا إليه من يسقطه، فإذا هو يحدث بالحديث عن رجل فعل شيئاً، ثم يحدث به عن رجل آخر بعد ذلك، ثم يحدث به عن آخر، فتركه الناس حتى كان يجلس وحده. وحدث صعود قال: سمعت سلمة يقول: كاني ونس النحوي يقول: إن لم يكن برزخ أروى الناس، فهو أكذب الناس. قال سلمة: وصدق يونس يقول: إن كان ما أتى به حقاً وإلا فقد كذب، لأنه حدث عن أقوام لا يعرفهم الناس.  
وحدث ابن قادم قال: سئل الفراء عن برزخ، فأنشد قول زهير:

أضاعت فلم يغفر لها  
غفلاتها  
فلاقت بياناً عند آخر  
معهد

يريد أن الناس اجتنبوه، لشيء استبانوه منه.  
وحدث المازني قال: روى برزخ شعراً لامرئ القيس فقال له جناد: عمن رويت هذا؟ قال عني: وحسبك بي، فقال له جناد: من هذا أتيت يا غافل.  
وحدث الصولي عن أبي عبد الله، أحمد بن الحسن السكوني قال: كنا نروى لبرزخ أشعاراً منها:

ليس بيني وبين  
قومي إلا  
أنني فاضل لهم في  
الذكاء  
حسدوني فزخرفوا  
في قولاً  
تلقاه ألسن  
البغضاء  
كنت أرجو العلاء فيهم  
بعلمي  
فأتاني من الرجاء  
يلائي  
شدة قد أفدتها من  
رخاء  
وانتقاص جنيته من  
وفاء

وحدث الحارث بن أبي أسامة قال: أنشدني عثمان ابن محمد لأبي حنش، واسمه حضير بن قيس شعراً، يقوله في برزخ:

أبرزخ قد فقدتك من  
ثقل  
فذلك حين يوزن وزن  
فيل

فماتنّفك إنساناً      جليسك منك في هم  
تماري      طويل  
وبالاشعار علمك حين      علينا بالسماع  
يقضى      المستطيل  
يكون كلطم سنور إذا      أثاروه بأكل  
ما      الرنجبيل

ولبرزخ من التصانيف: كتاب العروض، كتاب بناء الكلام.  
قال محمد بن إسحاق النديم: رأيت في جلود. وكتاب  
معاني العروض على حروف المعجم، كتاب النقض على  
الخليل وتغليظه في العروض، كتاب الأوس في العروض،  
كتاب تفسير الغريب.

بشر بن يحيى، بن علي القيني النصيبي  
أبو ضياء من أهل نصيبين، شاعر قليل الشعر، وأديب كثير  
الأدب، وله من الكتب فيما ذكره محمد بن إسحاق: كتاب  
سرقات البحري م أبي تمام، كتاب الجواهر، كتاب الآداب،  
كتاب السرقات الكبير لم يتم.

بقي بن مخلد الأندلسي، أبو عبد الرحمن  
ذكره الحميدي وقال: مات بالأندلس، سنة ست وسبعين  
ومائتين، في قول أبي سعيد بن بونس. وقال الدار قطني:  
مات سنة ثلاث وسبعين، والأول أصح. قال الحميدي: وبقي  
من حفاظ المحدثين، وأئمة الدين، والزهاد الصالحين، رحل  
إلى المشرق، فروى عن الأئمة، وأعلام السنة، منهم الإمام  
أبو عبد الله، أحمد بن محمد، بن حنبل، وأبو بكر ابن عبد  
الله، بن محمد، بن أبي شيبه، وأحمد بن إبراهيم الدورقي،  
وخليفة بن خياط، وجماعات أعلام، يزيدون على المائتين،  
وكتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير، وبالغ في الجمع  
والرواية، ورجع إلى الأندلس، فملاها علماً جماً، وألف كتباً  
حساناً، تدل على احتفاله واستكثاره.

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد: فمن مصنفات بقي ابن  
مخلد، كتاب تفسير القرآن، وهو الكتاب الذي أقطع قطعاً  
لا أستثني فيه، أنه لم يؤلف في الإسلام مثله، ولا تصنيف  
محمد بن جرير الطبري ولا غيره. ومنها في الحديث: كتاب

مصنفه الكبير، الذي رتبه على أسماء الصحابة، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه، وأبواب الأحكام، فهو مصنف ومُسند، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله، مع ثقته وضبطه، وإتقانه واحتفاله في الحديث، وجودة شيوخه. فإنه روى ع مائة رجل وأربعة وثمانين رجلاً، ليس فيه عشر ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير، ومنها كتاب في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم، الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر، بن أبي شيبة وغيره، فصارت تصانيفه قواعد الإسلام، لا نظير لها، وكان بحراً لا يقلد أحداً، وكان خاصاً بأحمد بن حنبل، وجارياً في مضممار البخاري ومسلم. كل هذا من كتاب الحميدي، وإما ذكرته لتصنيفه كتاباً في تفسير القرآن.

وذكر له ترجمة أخرى فقال فيها: ولد بقي بن مخلد الأندلسي في رمضان، سنة إحدى وثمانين، وتوفي ليلة الثلاثاء، لتسع وعشرين لية مضت من جمادى الآخرة، سنة ست وسبعين ومائتين، ودفن في المقبرة المنسوبة إلى بني العباس، وكانت له رحلتان، أقام في إحداهما نحو العشرين عاماً، وفي الثانية نحو الأربعة عشر عاماً، فأخبرني أبي أنه كان يطوف في الأمصار على أهل الحديث، فإذا أتى وقت الحج، أتى إلى مكة فحج، هذا كان فعله كل عام في رحلتيه جميعاً، وكان يلتزم صيام الدهر، فإذا أتى يوم الجمعة أفطر وكانت له عبادات كثيرة، من قراءة القرآن، وغيرها من الصلوات، ونشر العلم. قال: أما مشايخه الذين سمع منهم، فكانوا مائتي رجل، وأربعة وثمانين رجلاً، هكذا ذكر في هذه الترجمة، فما أدري أيهما الصحيح؟ أخبرني أسم بن عبد العزيز، أخبرني أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد قال: لما وضعت مسندي، أتاني عبيد الله بن يحيى، ومعه أخوه إسحاق، فقالا لي: بلغنا أنك وضعت مسنداً، قدمت فيه أبا مصعب وابن بكير، وأخرت أبانا، فقال بقي: أما تقديمي لأبي مصعب، فإني قدمته لقول رسول الله عليه وسلم: (فقدموا قيش ولا تقدموها).

وأما ابن بكير، فإني قدمته لسنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (كبر كبر)، مع أنه سمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة، ولم يسمعه أبوكما إلا مرة واحدة قال بقي: فخرجا عني، ولم يعودا إلى بعد ذلك، وخرجا إلى حد المداوة.

حدثنا قالسم بن أصبغ قال: خرجت من الأندلس ولم أرو عن بقي شيئا، فلما دخلت العراق وغيره من البلدان، سمعت من فضائله وتعظيمه، ما اندمني على ترك الرواية عنه، وقلت: إذا رجعت لزمته حتى أروي جميع ما عنده، فأتانا نعيه ونحن بإطرابلس.

وحدثنا قاسم بن أصبغ قال: سمعت أحمد بن أبي خيثمة يقول: وذكر بقي بن مخلد فقال: ما كنا نسميه إلا المكنسة، وهل احتاج بلد بقي أن يأتي إلى ههنا منه أحد؟ فقلنا له: ولا أنت تحدثنا عن رجال ابن أبي شيبه؟ فقال: ولا أنا.

وذكر بقي أنه أدرك جماعة من أصحاب سفيان الثوري، فلم يرو عنهم، وروى عن رجلين: عن سفيان الثوري قال: حدثت عن بقي أنه قال يوماً لطلبته، أنتم تطلبون العلم؟ وهكذا يطلب العلم؟ إنما أحدكم إذا لم يكن عليه شغل يقول: أمضى أسمع العلم، إني لأعرف لاجلاً تمضي عليه الأيام في وقت طلبه للعلم، لا يكون له عيش ألام ورق الكرب الذي يلقيه الناس، وإني لأعرف رجلاً باع سراويله غير مرة في شري كاغد حتى يسوق الله عليه من حيث خلفها.

قال الحميدي: أخبرنا أبو القاسم، عبد الكريم ابن هزازن القشيري، في أجازة وصلت إليه، وذكر إسناداً وقال: جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد فقالت: إن ابني قد أسره الروم، ولا أقدر على مال أكثر من دويرة ولا أقدر على بيعها، فلو أشرت إلى من يفديه بشيء، فإنه ليس لي ليل ولا نهار، ولا نوم ولا قرار، فقال: أنصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله، وأطرق الشيخ وحرك شفيته قال: ولبثنا مدة، فجاءت المرأة ومعها ابنها، فأخذت تدعو له وتقول:

قد رجع سالماً، وله حديث يحدثك به، فقال الشاب: كنت في يدي بعض ملوك الروم، مع جماعة من الأساري، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم، يخرجنا إلى الصحراء للخدمة، ثم يردنا وعلينا قيودنا، فبينما نحن نجئ من العمل مع صاحبه، الذي كما يحفظنا، إذ انفتح القيد من رجلي، ووقع على الأرض، ووصف اليوم والساعة، فوافق الوقت الذي جاءت المرأة، ودعاء الشيخ. قال: فنهض إلى الذي كان يحفظني، وصاح علي: كسرت القيد؟ فقلت: لا، إلا أنه سقط من رجلي. قال فتحيروا في أمري، ودعوا رهبانهم فقالوا لي: ألك والدة؟ قلت لهم نعم. فقالوا: وافق داؤها الإجابة، وقالوا: أطلقك الله، ولا يمكننا تقييدك، فزودوني وأصبحوني إلى ناحية المسلمين.

بكر بن حبيب السهمي، والد عبد الله ابن بكر، المحدث، ذكره الزبيدي وغيره في النحويين. أخذ عن ابن أبي إسحاق، وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: ما ألحن في شيء، قال نفعل؟ فقال له: فخذ على كلمة، قال: هذه واحدة، قل كلمة، وقربت منه سنورة، فقال: لها اخسي، فقال له: أخطأت، إنما هو اخسي. وحدث أبو أحمد، الحسين بن عبد الله العسكري في كتاب النصحيف، له عن أبيه، عن عسل بن ذكوان عن الرياشي قال: توفي ابن لبعض المهالبة، فأتاه شبيب ابن شيبه المنقري يعزيه، وعنده بكر بن حبيب السهمي فقال شبيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محبباً، على باب الجنة يشفع لأبويه. فقال بكر بن حبيب: إنما هو محبباً غير مهموز. فقال له شبيب: أتقول لي هذا؟ وما بين لابتيتها أفصح مني. فقال بكر: وهذا خطأ ثان، ما للبصرة وللوب، لعلك غرك قولهم: ما بين لابتى المدينة، يريدون الحرة. قال أبو أحمد: والحرة أرض تركبها حجارة سود وهي اللابة، وجمعها لابات، فإذا كسرت فهي اللوب واللاب، وللمدينة لابتان من جانبيها، وليس للبصرة لابة ولا حرة. قال أبو عبيدة: المحببني بغير همزة: هو المنتصب المستبطن للشيء، والمحببني بالهمز: العظيم البطن

المنتفخ. وقال أبو عبد الله المرزباني في كتاب المعجم:  
بكر بن حبيب السهمي من بالهة، أحد مشايخ المحدثين  
قال إنه عبد الله بن بكر، كان أبي يقول البيتين والثلاثة،  
وهو القائل:

|                     |                     |
|---------------------|---------------------|
| سير النواعج في بلاج | يمسي الدليل بها على |
| مضلة                | لملال               |
| خير من الطمع الدني  | بفناء لا طلق ولا    |
| ومجلس               | مفضال               |
| فاقصد لحاجتك المليك | يغنيك عن مترفع      |
| فإنه                | مختال               |

وحدث التاريخي عن أبي خالد، يزيد بن محمد المهلب، عن  
البحلي، عن قتب بن بشر قال: كنت مع بكر بن حبيب  
السهمي بموضع، يقال له قصر زربي، ونحن مشرفون على  
المريد، إذ مر بنا يونس بن حبيب النحوي، فقال: أمر بكم  
الأمير؟ قال بكر: نعم، مر بنا عاصباً فوه، فرمى يونس  
بعنانه على عنق حماره، ثم قال: أف أف. فقال له بكر:  
انظر حسناً، ثم قال نعم.

وإنما ظن يونس بن حبيب النحوي، أنه قد لحن، وأنه كان  
يجب أن يوقل عاصباً فاه، فلما تبين أنه أراد عصب الفم  
صوبه.

قال: ومر بكر بن حبيب بدار فسمع جلبة فقال: ما هذه  
الجلبة؟ أعرس أم خرس؟ أم إعدار أم توكير؟ فقال له  
قوم: قد عرفنا العرس، فأخبرنا ما سوى ذاك، قال:  
الخرس: الطعام على الولادة، والإعدار: الختان، و التوكير:  
أن يبني الرجل القبة، ويحدث القدر الجماع، فيقال: وكر لنا  
طعاماً. قال: والقدر: الجماع الكبيرة.  
وقال ثعلب: الوكيرة: مأخوذ من الوكر، وهي الوليمة، التي  
يصنعها الرجل عند بناء المنزل.

أبو بكر بن عياش، الخياط  
بن سالم، الكوفي الخياط مولى واصل بن حيان الأسدي  
الأحذب، واختلف في اسمه، ف قيل: اسمه قتيبة، وقيل  
شعبة، وقيل عبد الله، وقيل محمد، وقيل مطرف، وقيل



سالم، وقيل عنبرة، وقيل أحمد، وقيل عتيق، وقيل رؤية،  
وقيل حماد، وقيل حسين، وقيل قاسم، وقيل لا يعرف له  
اسم، وأظهر ذلك شعبة ومطرف، قال الهيثم بن عدي:  
اسم أبي بكر مطرف بن النهشلي ومات ابن عياش في  
سنة ثلاث وتسعين ومائة، في السنة التي مات فيها  
الرشيد بن المهدي قبله بشهر، وفيها مات غندر، وعبد  
الله بن إدريس.

وروى أن اب عياش مات في سنة اثنتين وتسعين، والأول  
أظهر.

ومولده سنة سبع وتسعين، في أيام سليمان بن عبد  
الملك، وروى سنة أربع وتسعين، وروى سنة خمس  
وتسعين، وكان ابن عياش يقول: أنا نصف الإسلام.  
وقال الحسين بن فهم: وقد ذكر جماعة لا تعرف  
أسماءهم، منهم أبو بكر بن أبي مريم، وأبو بكر ابن أبي  
سبرة، وأبو بكر بن محمد، بن عمرو، بن حزم، وأبو بكر  
بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عياش، وأبو بكر بن أبي  
العرامس. وقال أبو الحسن الأهوازي المقرئ في كتابه:  
وإنما وقع هذا الاختلاف في اسم أبي بكر، لأنه كان رجلاً  
مهيئاً، فكانوا يهابونه أن يسألوه، فروى كل واحد على ما  
وقع له قلت: وقد روى المرزباني في كتابه: أن جماعة  
من أهل العلم، سألوه عن اسمه، واختلفت أقوالهم على  
ما تقدم، ولولا كراهة الإطالة لذكرته. وكان ابن عياش  
معظماً عند العلماء وقد لقي الفرزدق، وذا الرمة، وروى  
عنهما شيئاً من شعرهما.

حدث المرزباني: حدثنا أحمد بن عيسى، عن أحمد بن  
أبي خيثمة، حدثنا محمد بن يزيد قال: سمعت أبا بكر بن  
عياش يقول: كان أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في القرآن. قال عزوجل: (للفقراء المهاجرين  
الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم)، (إلى قوله: (أولئك  
هم الصادقون)، فهؤلاء سموه خليفة رسول الله، وهؤلاء  
لا يكذبون.

وحدث المرزباني بإسناده إلى زكريا بن يحيى الطائي

قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: إني أريد أن أتكلم اليوم بكلام، لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً. قالوا: قل يا أبا بكر. قال: ما ولد لآدم عليه السلام، مولود بعد النبيين والمرسلين، أفضل من أبي بكر الصديق. قالوا: صدقت يا أبا بكر، ولا يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام؟ قال: ولا يوشع بن نون، إلا أن يكون نبياً. ثم فسره فقال: قال الله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير هذه الأمة أبو بكر). قال زكريا بن يحيى: وسمعت ابن عياش يقول: لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي - رضي الله عنهم - في حاجة، لبدأ بحاجة علي قبل حاجة أبي بكر وعمر، لقربته من رسول الله، ولأن آخر من السماء إلي الأرض، أحب إلي من أن أقدمه عليهما. وكان يقدم علياً على عثمان، ولا يغلو ولا يقول إلا خيراً. وحدث المرزباني بإسناده عن أبي بكر بن عياش، عن زر، عن عبد الله قال: إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلبه، فوجد قلوب أصحابه، خير القلوب، بعد قلبه فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم، يقاتلون عن دينه، فما رأى المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون سيئاً، فهو عند الله سيئ قال أبو بكر ابن عياش: وأنا أقول: إنهم رأوا أن يولوا أبا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

وحدث المرزباني، حدثنا أبو محمد بن مخلد، حدثنا أبو عمر العطار قال: بعث أبو بكر بن عياش، إلى أبي يوسف الأعشى، فمضيت مع أبي يوسف، ومع عبد الوهاب ابن عمر، والعباس بن عمير، فدخلنا إليه وهو في عليّة له فقال لأبي يوسف: قد قرأت علي القرآن مرتين. وقد نقلت عني القرآن، فاقرأ علي آخر الأنفال، واقرأ علي من رأس المائة من براءة، واقرأ علي كذا، واقرأ كذا فقال له أبو يوسف: يا أبا بكر، هذا القرآن، والحديث،

والفقه، وأكثر الأشياء أفدتها بعد ما كبرت، أو لم تزل فيه مذ كنت؟ ففكر هنيهة ثم قال: بلغت وأنا ابن ست عشرة سنة، فكنت فيما يكون فيه الشبان مما يعرف وينكر سنتي، ثم وعظت فسي وزجرتها، وأقبلت على الخير وقراءة القرآن، فكنت أختلف إلى عاصم في كل يوم، وربما مطرنا ليلاً، فأنزع سراويلي وأخوض الماء إلى حقوي، فقال له أبو يوسف: ومن أين هذا الماء كله؟ قال: كنا إذا مطرنا، جاء ماء الحيرة إلينا، حتى يدخل الكوفة. وكنت إذا قرأت على عاصم، أتيت الكلبي فسألته عن تفسيره، وأخبرني أبو بكر أن عاصماً أخبره أنه كان يأتي زر بن حبيش، فيقرئه خمس آيات لا يزيد عليها شيئاً، ثم يأتي أبا عبد الرحمن السلمي، فيعرضها عليه، فكانت توافق قراءة زر، قراءة أبي عبد الرحمن، وكان أبو عبد الرحمن، قرأ على علي عليه السلام، وكان زر بن حبيش الشكري العاطري قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن كله، في كل يوم آية واحدة، لا يزيده عليها شيئاً، فإذا كانت آية قصيرة استقلها زر من عبد الله، فيقول عبد الله: خذها، فوالذي نفسي بيده، لهي خير من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو بكر، وصدق والله، ونحن نقول كما قال أبو بكر بن عياش، إذ حدثنا عن عاصم عن زر، عن عبد الله قال: هذا والله الذي لا إله إلا هو حق، كما أنكم عندي جلوس، والله ما كذبت، والله ما كذب عاصم بن أبي النجود، والله ما كذب زر، والله ما كذب عبد الله بن مسعود، وإن هذا لحق كما أنكم عندي جلوس. وحدث عمن أسنده إلى أحمد بن عبد الله بن يونس قال: ذكر النبيذ عند العباس بن موسى، فقال: إن ابن إدريس يحرمه، فقال أبو بكر بن عياش: إن كان النبيذ حراماً، فالناس كلهم أهل ردة. وحدث المرزباني قال: قال عبد الله بن عياش: كنت أنا وسفيان الثوري وشريك، نتماشى بين الحيرة والكوفة، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية، حسن السميت والهيئة، فظننا أن عنده شيئاً من الحديث، وأنه قد أدرك الناس،

وكان سفيان أطلبنا للحديث، وأشدنا بحثاً عنه، فتقدم إليه  
وقال: يا هذا، عندك شيء من الحديث؟ فقال: أما حديث  
فلا، ولكن عندي عتيق سنتين، فنظرنا فإذا هو خمار.  
وحدث أبو بكر بن عياش قال: الفرزدق بالكوفة ينعي  
عمر بن عبد العزيز، - رضي الله عنه -، فقال:

كم من شريعة عدل قد كانت أميتت وأخرى  
سنتت لهم منك تنتظر

يا لهف نفسي ولهف على العدول التي  
الاهفين معي تغتالها الحفر

وحدث بإسناده عن ابن كناسة قال: حدثني أبو بكر ابن عياش قال: كنت إذ أنا شاب  
إذا أصابتنني مصيبة، تصبرت ورددت البكاء، فكان ذلك يوجعني ويزيدني ألماً، حتى رأيت  
بالكناسة أعرابياً واقفاً، وقد اجتمع الناس حوله فأنشد:

خليلي عوجاً من صدور بجهور حزوى وابكيا  
الرواحل في المنازل  
لعل انحدار الدمع من الوجد أو يشفي  
يعقب راحة نجي البلابل

فسألت عنه، فقبل: ذو الرمة. قال: فأصابتنني بعد ذلك  
مصائب، فكنت أبيتك فأجد راحة، فقلت في نفسي: - قاتل  
الله - الأعرابي، ما كان أبصره وأعلمه!!.

وحدث المرزباني، عن الحسن النحوي، عن محمد بن  
عثمان، بن أبي شيبة قال: سمعت عمي القاسم بن محمد  
يقول: حدثني يحيى بن آدم قال: لما قدم هارون الرشيد  
الكوفة، نزل الحيرة، ثم بعث إلى أبي بكر ابن عياش،  
فحملناه إليه، وكنت أنا أقتاده بعد ذهاب بصره، فلما  
انتهينا إلى باب الخليفة، ذهب الحجاب يأخذون أبا بكر  
مني، فأمسك أبو بكر بيدي وقال: هذا قائدي لا يفارقني،  
فقالوا: ادخل أنت وقائدك يا أبا بكر، قال يحيى: فدخلت  
به، وإذا هارون جالس وحده، فلما دنا منه أنذرته، فسلم  
عليه بالخلافة، فأحسن هارون الرد، فأجلسته حيث أمرت،  
ثم خرجت فقعدت في مكان أراهما وأسمع كلامهما، قال:  
فجعلت أنظر إلى هارون يتلمح أبا بكر قال: وكان أبو بكر  
رجلاً قد كبر، وضعفت رقبته، فاتكأ ذقنه على صدره،  
فسكت هارون عنه ساعة، ثم قال له: يا أبا بكر، فقال:

لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إني سائلك عن أمر فأسألك بالله لما صدقتني عنه، قال: إن كان علمه عندي، قال: إنك قد أدركت أمر بني أمية وأمرنا، فأسألك بالله، أيهما كان أقرب إلى الحق؟ قال يحيى: فقلت في نفسي: اللهم وفقه وثبته، قال: فأطال أبو بكر في الجواب، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أما بنو أمية فكانوا أنفع للناس منكم، وأنتم أقوم بالصلاة منهم. قال: فجعل هارون يشير بيده ويقول: إن في الصلاة، إن في الصلاة. قال: ثم خرج فتبعه الفضل بن الربيع، فقال: يا أبا بكر: إن أمير المؤمنين قد أمر لك بثلاثين ألفاً، فقال أبو بكر: فما لقائدي؟ فضحك الفضل وقال: لقائذك خمسة آلاف. قال يحيى: فأخذت الخمسة آلاف قبل أن يأخذ أبو بكر الثلاثين.

وحدث بإسناد رفعه إلى أبي بكر بن عياش، قال: دخلت على هارو أمير المؤمنين، فسلمت وجلست، فدخل فتى من أحسن الناس وجهاً، فسلم وجلس. فقال لي هارون: يا أبا بكر: أتعرف هذا؟ قلت: لا، قال: هذا ابني محمد، ادع الله له، فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله فاتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها، وإن عمال ذلك الزمان في النار إلا من اتقى، وأدى الأمانة). فانتفض وتغير، وقال يا مسرور: اكتب، ثم سكت ساعة، وقال: يا أبا بكر، ألا تحدثني، فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدري ما قال عمر بن الخطاب للهروان؟ قال: وما قال له؟ قلت: قال له ما يمنعك من حب المال؟ وأنت كافر القلب، طويل الأمل، قال: لأنني قد علمت أن الذي لي سوف يأتيني، والذي أخلفه بعدي يكون وباله علي. ثم قال يا مسرور: اكتب ويحك. ثم قال: ألك حاجة يا أبا بكر؟ قلت: تردني كما جئت بي، قال: ليست هذه حاجة، سل غيرها، قلت: يا أمير المؤمنين: لي بنات أخت ضعاف، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهن بشيء، قال:

قدر لهن، قلت: يقول غيري، قال: لا يقول غيرك، قلت:  
عشرى آلاف، قال: لهن عشرة آلاف، وعشرة آلاف،  
وعشرة آلاف، وعشرة آلاف، وعشرة آلاف، يا فضل اكتب  
بها إلى الكوفة، وألا تحبس عليه. ثم قال: اصنرف ولا  
تنسنا من دعائك.

وحدث بإسناده عن العباس بن بنان قال: كنا عند أبي بكر  
بن عياش، يقرأ علينا كتاب مغيرة، فغمض عيني فحركه  
جهور، وقال له: تنام يا أبا بكر؟ فقال لا، ولك مر ثقل  
فغمضت عيني. وحدث أبو هاشم الدلال قال: رأيت أبا  
بكر بن عياش مهموماً، فقلت له: مالي أراك مهموماً؟  
قال: سيف كسرى لا أدري إلى من صار. وقال محمد بن  
كناسة: يذكر أصحاب أبي بكر بن عياش:

لله مشيخة فجعت      كانت تزيع إلى أبي  
بهم      بكر  
سرج لقوم يهتدون      وفضائل تنمى ولا  
بها      تجري

وحدث المدائني قال: كان أبو بكر بن عياش أبرص، وكان رجل من قريش يرمى  
بشرب الخمر، فقال له أبو بكر ابن عياش يداعبه، زعموا أن نبياً قد بعث بحل الخمر.  
فقال له القرشي، إذا لا أومن حتى يبرئ الأكمة والأبرص.  
أنشد أبو بكر بن عياش اتلمحدث، ويقال إنهما له:

إن الكريم الذي تبقى      ويكتم السر إن صافى  
مودته      وإن صرما  
ليس الكريم الذي إن      أفشى، وقال عليه كل  
زل صاحبه      ما علما

بكر بن محمد، بن بقية المازني

أبو عثمان النحوي، وقيل: هو بكر بن محمد، بن عدي، بن حبيب، أحد بني مازن بن  
شيبان، بن ذهل، ابن ثعلبة، بن عكاية، بن صعب، بن علي، بن بكر، ابن وائل. قال  
الزبيدي: قال الخشني: المازي مولى بني سدوس، نزل في بني مازن ب شيبان،  
فنسب إليهم، وهو من أهل البصرة، وهو أستاذ المبرد. روى عن أبي عبيدة والأصمعي،  
وأبي زيد الأصاري. وروى عنه الفضل ب محمد اليزيدي، والمبرد، وعبد الله بن سعد  
الوراق، وكان إمامياً يرى رأي ابن ميثم، ويقول بالإرجاء، وكان لا يناظره أحد إلا قطعه،  
لقدرته على الكلام، وكان المبرد يقول: لم يكن بعد سيوفه أعلم من أبي عثمان  
بالنحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه، وهو أخذ عن الأخفش.  
وقال حمزة: لم يقرأ على الأخفش، إنما قرأ على الجرمي، ثم اختلف إلى الأخفش وقد  
برع، وكان يناظره ويقدم الأخفش وهو حي، وكان أبو عبيدة يسميه بالمتدرج، والنقار.  
مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب، في سنة تسع وأربعين ومائتي، أو ثمان وأربعين  
ومائتين، وذكر ابن واضح: أنه مات سنة ثلاثين ومائتين.

حدث المبرد عن المازني قال: كنت عند أبي عبيدة، فسأله رجل فقال له: كيف تقول عني بالأمر؟ قال: كما قلت عني بالأمر، قال: فكيف أمر منه؟ قال فغلط، وقال: اعنُ بالأمر، فأومأت إلى الرجل، ليس كما قال: فرأني أبو عبيدة، فأمهلني قليلاً، فقال: ما تصنع عندي؟ قلت: ما يصنع غيري، قال: لست كغيرك، لا تجلس إلي، قلت ولم؟ قال: لأنني رأيتك مع إنسان خوزي سرق مني قطيفة، قال: فانصرفت وتحملت عليه بإخواه، فلما جئته قال لي: أدب نفسك أولاً، ثم تعلم الأدب. قال المبرد: الأمر من هذا باللام، لا يجوز غيره، لك تأمر غير من بحضرتك، كأنه ليفعل هذا. وقال حماد يهجو المازني:

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| كادني المازني عند  | باس والفضل ما     |
| أبي العبد          | علمت كريم         |
| يا شبيه النساء في  | إن كيد النساء كيد |
| كل فن              | عظيم              |
| جمع المازني خمس    | ليس يقوى بحملهن   |
| خصال               | حليم              |
| هو بالشعر والعروض  | و غمز الأيور طب   |
| وبالنج             | عليم              |
| ليس ذنبي إليك يا   | أن أيرى عليك ليس  |
| بكر إلا            | يقوم              |
| وكفاني ما قال يوسف | إن ربي بكيدكن     |
| في ذا              | عليم              |

وحدث المبرد قال: عزى المازني بعض الهاشميين، ونحن معه فقال:

|                      |                     |
|----------------------|---------------------|
| إني أعزيك لا أني     | من الحياة ولكن سنة  |
| على ثقة              | الدين               |
| ليس المعزى بباقي بعد | ولا المعزى وإن عاشا |
| ميته                 | إلى حين             |

وقد روي عن المبرد: أن يهودياً بذل للمازي مائة دينار، ليقرئه كتاب سيبويه، فامتنع من ذلك، فقيل له: لم امتنعت مع حاجتك وعيلتك؟ فقال: إن في كتاب سيبويه كذا كذا آية من كتاب الله، فكرهت أن أقرئ كتاب الله للذمة، فلم يمض على ذلك مديدة، حتى أرسل الوراق في طلبه، وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه لله. كما حدث أبو الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب الأغاني، بإسناد رفعه إلى أبي عثمان المازني قال: كان سبب طلب الوراق لي، أن مخارقاً غناه في شعر الحارث بن خالد المخزومي:

|                |                  |
|----------------|------------------|
| أظلم إن مصابكم | أهدى السلام تحية |
| رجلاً          | ظلم              |

فلحنه قوم، وصوبه آخرون فسأل الوراق عمن بقي من رؤساء النحويين، فذكرت له، فأمر بحملي وإزاحة علي. فلما وصلت إليه، قال لي: ممن الرجل؟ قلت: من بني



مازن. قال: من مازن تميم؟ أم مازن قيس؟ أم مازن ربيعة؟ أم مازن اليمن. قلت: من مازن ربيعة، قال لي با اسمك؟ يريد ما اسمك، وهي لغة كثيرة في قومنا، فقلت على القياس: اسمي مكر، وفي رواية فقلت: اسمي بكر. فضحك وأعجبه ذلك، وفطن لما قصدت، فإني لم أجرو أن أواجهه بالمكر، فضحك وقال: اجلس فاطبئن، أي فاطمئ، فجلست فسألني عن البيت، فقلت: صوابه إن مصابكم رجلاً، قال: فأين خبر إن؟ قلت: ظلم، وهو الحرف في آخر البيت، والبيت كله متعلق به، لا معنى له حتى يتم بقوله: ظلم، ألا ترى أنه لو قال: أظلم إن مصابكم رجلاً، أهدى السلام تحية، فكأنه لم يفد شيئاً، حتى يقول ظلم، ولو قال أظلم إن مصابكم رجل، أهدى السلام تحية، لما احتاج إلي ظلم ولا كان له معنى إلا أن تجعل التحية بالسلام ظلماً، وذلك محال. ويجب حينئذ: أظلم إن مصابكم رجل، أهدى السلام تحية ظلماً، ولا معنى لذلك، ولا هو لو كان له وجه مراد الشاعر. فقال: صدقت، ألك ولد؟ قلت: بنية لا غير قال: فما قالت لك حين ودعتها. قلت: أنشدتني قول الأعشى:

|                  |                      |
|------------------|----------------------|
| تقول ابنتي حي جد | أرانا سواء ومن قد    |
| الرحيل           | يتم                  |
| أبانا فلا رمت من | فإنا بخير إذا لم ترم |
| عندنا            |                      |
| أرانا إذا أضمرت  | نجفى ويقطع منا       |
| البلاد           | الرحم                |

فقال الواصل: كأنني بك، وقد قلت لها قول الأعشى أيضاً:

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| تقول بنتي وقد قربت | يا رب جنب أبي        |
| مرتجلاً            | الأوصاب والوجعا      |
| عليك مثل الذي صليت | يوماً فإن لجنب المرء |
| فاعتصمي            | مضطجعا               |

فقلت: صدق أمير المؤمنين. قلت لها ذلك، وزدتها قول جرير:

|                  |                 |
|------------------|-----------------|
| ثقي بالله ليس له | ومن عند الخليفة |
| شريك             | بالنجاح         |



فقال: ثَقِرَ بالنجاح إن شاء الله تعالى، إن ههنا قومًا يختلفون إلى أولادنا فامتحهم، فمن كان عالماً ينتفع به، ألزمناهم إياه، ومن كان بغير هذه الصفة، قطعناهم عنه قال: فامتحنتهم، فما وجدت فيهم طائلاً، وحذروا ناحيتي. فقلت: لا بأس على أحد منكم، فلما رجعت إليه قال: كيف رأيتهم؟ فقلت يفضل بعضهم بعضاً في علوم، ويفضل الباقي في غيرها. وكل يحتاج إليه. فقال الواصل: إني خاطبت منهم رجلاً، فكان في نهاية الجهل في خطابه وطره. فقلت: يا أمير المؤمنين، أكثر من تقدم فهم بهذه الصفة، وقد أنشدت فيهم:

إن المعلم لا يزال      ولو ابتنى فوق السماء  
مضعفاً      سماء  
من علم الصبيان      مما يلاقي بكرة  
أضنوا عقله      وعشاء

قال: فقال لي: لله درك، كيف لي بك؟ فقلت يا أمير المؤمنين: إن الغنم لفي قريك، والنظر إليك، والأمن والفوز لديك، ولكي ألفت الوحدة، وأنست بالافراد، ولي أهل يوحشني البعد عنهم، ويضر بهم ذلك، ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع. فقال لي: فلا تقطعنا وإن لم نطلبك. فقلت: السمع والطاعة، وأمر لي بألف دينار، وفي رواية بخمسمائة دينار وأجرى علي في كل شهر مائة دينار. وزاد الزبيدي قال وكنت بحضرته يوماً، فقلت لابن قادم، أو ابن سعدان، وقد كابرني، كيف تقول نفقتك ديناراً أصليح من درهم؟ فقال: دينار بالرفع. قلت: فكيف تقول: ضربك زبداً يخر لك، فتنصب زبداً، فطالبت بالفرق بينهما فانقطع. وكان ابن السكيت حاضراً فقال الواصل: سلّه عن مسألة. فقلت له: ما وز نكتل من الفعل فقال: نفعل. فقال الواصل: غلطت. ثم قال لي: فسرّه، فقلت: ونكتل تقديره نفتعل، وأصله نكتيل، فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها، فصار لفظها نكتال، فأسكنت اللام للجزم، لأنه جواب الأمر، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. فقال الواصل: هذا الجواب، لا جوابك يا يعقوب. فلما خرجنا قال لي يعقوب: ما حملك على هذا وببي وبينك المودة الخاملة؟ فقلت: والله ما قصدت تخطئتك، ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك. ولهذا البيت قصة أخرى في أخبار ابن السكيت.

قال المبرد: سألت المازني عن قول الأعشى:

هذا النهار بدا لها من      ما بالها بالليل زال  
همها      زوالها

فقال: نصب النهار على تقدير، هذا الصدود بدا لها النهار، واليوم والليلة. والعرب تقول: زال وأزال: بمعنى، فتقول: زال زوالها. وحدث الزبيدي قال: قال المازني: وحضرت يوماً عند الواصل وعنده نحاة الكوفة، فقال لي الواصل: يا مازني: هات مسألة، فقلت: ما تقولون في قوله تعالى: ( وما كانت أمك بغياً ). لم لم يقل بغية، وهي صفة لمؤنث فأجابوا بجوابات غير مرضية. فقال الواصل: هات ما عندك. فقلت: لو كان بغى على تقدير فعيل بمعنى فاعلة، لحقتها الهاء، مثل كريمة وظريفة، وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة، نحو: المرأة قتيل وكف خضيب، وبغي ههنا

ليس بفعيل، إنما هو فعول، وفعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث، نحو: امرأة شكور، وبئر شظون، إذا كانت بعيدة الرشاء، وتقدير بغي بغوي، قلبت الواو ياء، ثم أدغمت في الياء، فصارت ياء ثقيلة: نحو سيد وميت. فاستحسن الجواب.

قال المازني: ثم انصرفت إلى البصرة، فكان الوالي يجري علي المائة دينار في كل شهر، حتى مات الواصل، فقطعت عني. ثم ذكرت للمتوكل فأشخصني، فلما دخلت إليه، رأيت من العدد والسلاح، والأتراك ما راعني، والفتح بن خاقان بين يديه، وخشيت إن سئلت عن مسألة ألا أجيب فيها. فلما مثلت بين يديه وسلمت، قلت: يا أمير المؤمنين، أقول كما قال الأعرابي?:

لا تقلوها وادلوها دلوًا إن مع اليوم أخاه غدوا  
قال أبو عثمان: فلم يفهم عني ما أردت، واستبردت فأخرجت. والقلو: رفع السير، والدلو: إدناؤه. ثم دعاني بعد ذلك فقال: أنشدني أحسن مرثية قالت العرب. فأنشدته قول أبي ذؤيب:  
أمن المنون وريبها تتوجع?

وقصيدة متمم بن نويرة:

لعمري وما دهري بتأبين هالك

وقول كعب الغنوي:

تقول سليمى ما لجسمك شاحباً

وقصيدة محمد بن منذر:

كل حي لاقى الحمام فمودي

فكان كلما أنشدته قصيدة يقول: ليست بشيء. ثم قال: من شاعركم اليوم بالبصرة؟ قلت: عبد الصمد ابن المعذل، قال: فأنشدني له، فأنشدته أبياتاً قالها في قاضينا ابن رباح:

رة قومي فارقصي

قطره

فماذا البرد والفترة

عجاج القصف يا حرة

وتجعيدك للطره

قال: فاستحسنها واستطار لها، وأمر لي بجائزة. قال: فجعلت أعمل له أن أحفظ أمثالها، فأنشده إذا وصلت إليه، فيصلني.

وكان المازني يفضل الواصل. وللمازني شعر قليل، ذكر منه المرزباني:

رأي النساء وإمرة

شيئان يعجز ذو

|                                                                    |                     |
|--------------------------------------------------------------------|---------------------|
| الرياضة عنهما                                                      | الصبيان             |
| أما النساء فإنهن                                                   | وأخو الصبا يجري بكل |
| عواهر                                                              | عنان                |
| ولما مات المازني، اجتازت جنازته على أبي الفضل الرياشي فقال متمثلاً | أفناهم حدثان الدهر  |
| لا يبعد الله أقواماً                                               | والأبد              |
| رزئتهم                                                             | ولا يئوب إلينا منهم |
| نمدهم كل يوم من                                                    | أحد                 |
| بقيتنا                                                             |                     |

قال محمد بن إسحاق: وللمازني من الكتب: كتاب في القرآن كبير، كتاب علل النحو صغير، كتاب تفاسير كتاب سيبويه، كتاب ما يلحن فيه العامة، كتاب الألف واللام، كتاب التصريف، كتاب العروض، كتاب القوافي، كتاب الديباج في جوامع كتاب سيبويه، قرأت بخط الأزهري منصور، في كتاب نظم الجمان، تصنيف الميداني قال: سئل المازني عن أهل العلم، فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة، والشعراء فيهم هوج، وأصحاب النحو فيهم ثقل، وفي رواية الأخبار الظرف كله، والعلم هو الفقه. وتصانيف المازني كلها لطاف، فإنه كان يقول: من أراد أن يصنف كتاباً كبيراً في النحو، بعد كتاب سيبويه فليستح، ويحوي كتاب سيبويه في كنهه عدة كتب. حدث محمد بن رستم الطبري قال: أنبأنا أبو عثمان المازني قال: كنت عند سعيد بن مسعدة الأخفش، أنا وأبو الفضل الرياشي، فقال الأخفش: إن منذ إذا رفع بها، فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرها، كقولك: ما رأيته منذ يومان، فإذا خفض بها، كقولك: ما رأيته منذ اليوم فحرف معنى ليس باسم. فقال له الرياشي: فلم لا يكون في الموضعي اسماً؟ فقد نرى الأسماء تخفض وتنصب، كقولك هذا ضارب زيداً غداً، وضارب زيد أمس، فلم لا تكون بهذه المنزلة؟ فلم يأت الأخفش بمقنع. قال أبو عثمان: فقلت له: لا يشبه منذ ما ذكرت، لأننا لم نر الأسماء هكذا تلزم موضعاً، إلا إذا ضارعت حروف المعاني، نحو أين، وكيف، فكذلك منذ هي

مضارعة لحروف المعاني، فلزمت موضعاً واحداً.  
قال الطبري: فقال ابن أبي زرعة للمازي: أفرأيت حروف  
المعاني، تعمل عملين مختلفين متضادين؟ قال نعم،  
كقولك قام القوم حاشا زيد وحاشا زيداً، وعلى زيد ثوب،  
وعلا زيد الفرس، فتكون مرة حرفاً، ومرة فعلاً بلفظ  
واحد.

وحدث المبرد قال: سمعت المازني يقول: معنى قولهم:  
إذا لم تستح فاصنع ما شئت. أي إذا صنعت ما لا يستحي  
من مثله، فاصنع منه ما شئت، وليس على ما يذهب  
العوام إليه. قلت: وهذا تأويل حسن جداً.  
قال أبو القاسم الزجاجي: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن  
محمد بن رستم الطبري قال: حضرت مجلس أبي عثمان  
المازني وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ قال:  
رمىته عنده بالقدر، والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال،  
فجئته يوماً وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قول  
الله عز وجل: (إنا كل شيء خلقناه بقدر). قلت: سيئويه  
يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية،  
لاستعمال الفعل المضمّر، وأنه ليس ههنا شيء هو بالفعل  
أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب، ونحن نقرؤها  
كذلك اتباعاً، لأن القراءة سنة. فقال لي: فما الفرق بين  
الفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده، فخشيت أن  
تغري بي العامة فقلت: الرفع بالابتداء، والنصب بإضمار  
فعل، وتعاميت عليه.

فقال: حدثني جماعة من أصحابنا أن الفرزدق قال يوماً  
لأصحابه: قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري، فإني  
أريد أن أطلق النوار، وأشهد على نفسي. فقالوا له: لا  
تفعل، فلعل نفسك تتبعها وتندم. فقال: لا بد من ذلك،  
فمضوا معه، فلما وقف على الحس قال له: يا أبا سعيد،  
تعلمنم أن النوار طالت ثلاثاً، قال: قد سمعت، فتبعتها  
نفسه بعد ذلك، وندم وأنشأ يقول:

ندمت ندامة الكسعي      غدت مني مطلقة  
لما                              نوار

وكانت جنتي فخرجت      كآدم حين أخرجه  
                                         منها      الضرار

ولو أني ملكت يدي      لكان علي للقدر  
                                         ونفسي      الخيار

ثم قال: والعرب تقول: لو خیرت لاخترت، تحیل علی القدر، وینشدون:

هي المقادير فلمني      إن كنت أخطأت فلم  
                                         أو فذر      يخط القدر

ثم أطبق نعليه وقال: نعم القناع للقدری، فأقللت غشيانه بعد ذلك.  
قال المبرد: حدثني المازني قال: مررت ببی عقيل، فإذا رجل أسود قصير، أعور أبرص  
أكشف، قائم على تل سماد وهو يملأ جواليق معه من ذلك المساد، وهو يغني بأعلى  
صوته:

فإن تصرمي حبلي      فمثلك موجود ولن تجدي  
                                         وتستكرهي وصلي      مثلي

فقلت: صدقت والله، ومتى تجد ويحك مثلك؟ فقال: - بارك الله عليك - واسمع خيراً،  
ثم اندفع لينشد:

يا ربة المطرف      ما أنت من همي ولا  
                                         والخلخال      أشغالي

مثلك موجود ومثلي  
                                         غالي

بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني  
يعرف بابن لرة، ذكره محمد بن إسحاق في الفهرست  
فقال: أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأخذ عنه ابن  
كيسان.

وقال ابن الأنباري عن ابنه القاسم: كان بندار يحفظ  
سبعمئة قصيدة، أول كل قصيدة بانت سعاد.  
قال المؤلف: وبلغني عن لاشيخ الإمام أبي محمد  
الخشاب أنه قال: أمعنت التفتيش والتنقير فلم أقع على  
أكثر من ستي قصيدة، أولها بانت سعاد. وفي كتاب  
أصبهان: كان بندار بن لرة، متقدماً في علم اللغة ورواية  
الشعر، وكان مم استوط الكرخ، ثم خرج منها إلى  
العراق، فظهر هناك فضله، وكان الطوسي صاحب ابن  
الأعرابي، يوصي أصحابه بالأخذ عن بندار، ويقول: هو  
أعلم مني ومن غيري، فخذوا عنه. قال: وحدث أبو بكر بن  
الأنباري في أماليه ببغداد قال: سمعت أبا العباس الأموي

يقول: كان بNDAR بن لرة الأصهباني، أحفظ أهل زمانه للشعر، وأعلمهم به. أنشدني عن حفظه ثمانين قصيدة، أول كل قصيدة بـانت سعاد.

قال حمزة: وحدثني النوشجان بن عبد المسيح قال: سمعت المبرد يقول: كان سبب غناي بNDAR بن لرة الأصهباني، وذلك أنني حين فارقت البصرة، وأصعدت إلى سامرا، وردتها في أيام المتوكل، فأخيت بها بNDAR بن لرة، وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعر العرب، حتى كان لا يشذ عن حفظه، من شعر شعراء الجاهلية والإسلام إلا القليل، وأصح الناس معرفة باللغة، وكان له كل أسبوع دخلة على المتوكل، فجمع بيني وبين النحويين في داره في مجالس، ومرت ليلة، فرفع حديثي إلى الفتح بن خاقان، ثم توصل إلى أن وصفني للمتوكل، فأمر بإحضاري مجلسه.

وكان المتوكل يعجبه الأخبار والأنساب، ويروي صدراً منها، يمتح من يراه بما يقع فيها من غريب اللغة، فلما دنوت من طرف بساطه، استدناني حتى صرت إلى جانب بNDAR، فأقبل علينا وقال: يا بن لرة، ويا بن يزيد، ما معي هذه الأحرف التي جاءت في هذا الخبر؟ ركبت الدجوجي، وأمامي قبيلة، فنزلت ثم شربت الصباح، فمررت وليس أمامي إلا نجيم، فركضت أمامي النحوص والمسحل والعمردن فقنصت ثم عطفت ورائي إلى قلوب فلم أزل به حتى أذقته الحمام، ثم رجعت ورائي، فلم أزل أمارس الأغصاف في قتله، فحمل علي، وحملت عليه حتى خر صريعاً. قال المبرد: فبقيت متحيراً، فبدر بNDAR وقال: يا أمير المؤمنين، في هذا نظر وروية، فقال: قد أجلتكما بياض يومي، فانصرفا وباكراني غداً، فخرجنا من عنده، فأقبل بNDAR علي وقال: إن ساعدك الجد ظفرت بهذا الخبر، فاطلب فإني طالبه، فانقلبت إلى منزلي، وقلبت الدفاتر ظهراً لبطن، حتى وقفت على هذا الخبر، في أثناء أخبار الأعراب، فتحفظته، وباكرت بNDARاً فأفضته معي وصحبناه، وبدأت فرويت الخبر، ثم فسرت ألفاظه،

فالتفت إلى بندار وقال: ابن يزيد فوق ما وصفتكم. ثم قال للغلام: علي بالخازن، فحضر فقال له: اخرج إلى ابن يزيد، وقل للحاجب: يسهل إذنه علي، فصار ذلك أصل مالي. وكان بندار - رحمه الله - أصله وسببه. قرأت بخط عبد السلام البصري، في كتاب عقلاء المجانين، لأبي بكر بن محمد الأزهرى: حدثنا محمد ابن أبي الأزهر قال: كنت يوماً في مجلس بندار بن لرة الكرخي، بحضرة منزله، في درب عبد الرحيم الرزامي بديكان الأبناء، وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا المسجد بردعة الموسوس، ومعه مخلاة فيها دفاتر، وجزازات، وقد تبعه الصبيان، فجلس إلى جانب بندار، وكان بنداراً فرق منه، فقال له: اطرده ويلك هؤلاء الصبيان عني، فقال لهم: اطردهم عنه، فوثبت أنا من بين أهل المجلس، فصحت عليهم وطردهم فجلس ساعة، ثم وثب فنظر هل يرى منهم أحداً، فلما لم يرههم، رجع فجلس ساعة ثم قال: اكتبوا: حدثني محمد ابن عسكر، عن عبد الرزاق، عن معمر قال: سئل الشعبي ما اسم امرأة إبليس؟ فقال: هذا عرس لم أشهد إملاكه. ثم أقبل على بندار، فقال: يا شيخ، ما معنى قول الشاعر؟: وكنت إذا ما جئت ليلي فقد رايتني منها الغداة تبرقعت سفورها فقال لا بندار: أجيبوه. فقال: يا مجنون، أسألك ويجيب غيرك! فقال بندار: يقول إنه لما رآها فعلت ما فعلته من سفورها، ولم يكن يعهد منها، علم أنها قد حذرت من بحضرتها، ليحجم عن كلامها، وانبساطه إليها، فضحك ومسح يده على رأس بندار وقال: أحسنت يا كيس، وكان بندار قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة. بهزاد بن يعقوب، بن خرزاد أبي يعقوب، يوسف بن يعقوب، بن خرزاد النجيرمي، رواية نحوي في طبقة أبيه، مات قبل أبيه بما يقارب الثلاثة شهور بمصر، وذلك لسبع خلون من شوال، سنة ثلاث وعشرين



وأربعمائة، قال السمعاني في كتاب الأنساب: نجيرم، محلة  
بالبصرة، إليها ينسب النجيرميون.  
باب التاء

تمام بن غالب بن عمرو، يعرف بابن التيان  
أبو غالب المرسى الأندلسي. بخط بن يحلم، قال سعد  
الخير: مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس، كثيرة التين،  
يجلب منها إلى سائر البلدان، فلعله نسب إليه لبيع التين.  
ذكره الحميدي فقال: كما إماماً في اللغة، وثقة في إيرادها،  
مذكوراً بالديانة والورع، مات بالمرية في جمادى، سنة  
ست وثلاثين وأربعمائة، وله كتاب تلقيح العين في اللغة، لم  
يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً، وله فيه قصة تدل على فضله،  
وذلك أن الأمير أبا الجيش، مجاهد بن عبد الله العامري،  
وهو أحد المتغلبين على تلك النواحي، وجه إلى أبي غالب  
هذا - أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها - ألف  
دينار أندلسية، على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما  
ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد. فرد الدينار ولم  
يفعل، وقال: والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت، ولا  
استجرت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل  
طالب عامة.

قال الحميدي: فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب  
لنفس هذا العالم وزاقتها: وقال أبو القاسم، خلف بن عبد  
الملك، بن بشكوال الأنصاري الأندلسي: في كتاب الصلة  
من تصنيفه، وهو كتاب وصل به كتاب ابن الفرزي في  
تاريخ الأندلسيين، قال ابن حبان: وله كتاب جامع في اللغة،  
سماه تلقيح العين، جم الإفادة، وكان بقية شيوخ اللغة  
الضابطين لحروفها، الحاذقين بمقاييسها وكان ثقة صدوقاً  
عفيفاً، وذكر وفاته كما تقدم.

توفيق بن محمد، بن الحسين، بن عبيد الله  
ابن محمد، بن زريق، أبو محمد الإطرابلسي النحوي، كان جده محمد بن زريق، يتولى  
أمر الثغور من قبل الطائع لله، وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام، وولد توفيق  
بإطرابلس، وسكن دمشق، وكان أديباً فاضلاً، شاعراً، وكان يتهم بقلة الدين، والميل  
إلى مذاهب الأوائل، ومن شعره:

وجلنار كأعراف الديوك خصر يميمس كأذاب



على  
مثل العروس تجلت يوم  
الطواويس  
زيتها  
في مجلس لعبت أيدي  
خضر الملايس  
السرور به  
سقى الحيا أربعاً تحيا  
عرش بلقيس  
النفوس بها  
ما بين مقري إلى باب  
الفراديس  
مات في صفر، سنة عشرة وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب  
الفراديس.  
باب الثاء  
ثابت بن الحسين، بن شراعة  
أبو طالب التميمي الأديب، ذكره شيرويه فقال: روى عن  
ابن سلمة، وابن عيسى وأبي الفضل، محمد ابن عبد الله  
الرشيدي، ومنصور بن رامش، والريحاني وغيرهم. سمعت  
منه، وكان صدوقاً. توفي في العشر الأخير من صفر، سنة  
تسع وستين وأربعمائة.  
ثابت بن أبي ثابت، علي بن عبد الله الكوفي  
قال الزبيدي: كان من أمثل أصحاب أبي عبيد القاسم بن  
سلام، وقيل: اسم أبي ثابت سعيد.  
وقال النديم: قال السكري: اسم أبي ثابت محمد، لغوي،  
لقي فصحاء الأعراب، وأخذ عنهم، وهو من كبار الكوفيين.  
قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان،  
كتاب الفرق: كتاب الزجر والدعاء، كتاب خلق الفرس،  
كتاب الوحوش، كتاب مختصر العربية، كتاب العروض.  
ثابت بن أبي ثابت، عبد العزيز اللغوي  
الذي له كتاب خلق الإنسان، من علماء اللغة. يروي عن  
أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي الحسن علي ابن المغيرة  
الأثرم، والليثاني، وأبي نصر أحمد بن حاتم، وسلمة بن  
عاصم التميمي، وأبي عبد الله محمد بن زياد وآخرين، روى  
عنه أبو الفوارس داود بن محمد، ابن صالح المروزي  
النحوي، المعروف بصاحب ابن السكيت، وابنه عبد العزيز  
بن ثابت. واسم أبي ثابت أبيه، عبد العزيز، من أهل العراق،

جليل القدر، موثوق به، مقبول القول في اللغة، يعرف  
بوراق أبي عبيد.

ثابت بن سنان، الصابئ،

بن ثابت، بن قرّة، بن مروان الصابئ، أبو الحسن، الطبيب المؤرخ، مات فيما ذكره  
هلال ابن المحسن، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، سنة خمس وستين  
وثلاثمائة، وكان قد ذكر في تاريخه إلى آخر سنة ستين، ووصل هلال بن المحسن من  
أول سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان أبو الحسن طبيباً حاذقاً، وأديباً بارعاً، وله كتاب  
التاريخ، الذي ابتدأ به من أول أيام المقتدر، وله كتاب مفرد في أخبار الشام ومصر،  
مجلد واحد. وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ، يرثي خاله أبا الحسن، ثابت بن  
سنان، ابن ثابت، بن قرّة:

أسامع أنت يا من ضمه      نشيخ باك حزين دمه  
الجدف      يكف

وزفرة من صميم القلب      يكاد منها حجاب الصدر  
مبعثها      ينكشف

أثبت بن سنان دعوة      لربها أنه ذو غلة  
شهدت      أسف

ما بال طبك ما يشفي      تشفي العليل إذا ما  
وكنت به      شفه الدنف

غالتك غول المنايا      وكنت ذائدها والروح  
فاستكنت لها      تختطف

فارقطني كفراق الكف      أطنها ضارب من زندها  
صاحبها      نطف

فتت في عضدي يا من      أفت في عضد الباغي  
غنيت به      وانتصف

ثوى بمغناك في لحد      الدين والعقل والعلياء  
سكنت به      والشرف

لهفي عليك كريماً في      ممهداً جسمه من عمة  
عشيرته      ترف

قد أسلموه إلى غبراء      فيها التراب فمنها  
يشمله      الفرش واللحف

ثابت بن محمد الجرجاني

أبو الفتوح، ذكره الحميدي في كتاب الأندلسيين فقال: دخل إلى الأندلس وجال في  
أقطارها، وبلغ إلى ثغورها، واجتمع بملوكها، وكان إماماً في العربية، متمكناً في علم  
العرب.  
قال ابن بشكوال: قتل في محرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة، قتله باديس بن حيوس،

أمير صنهاجة، لتهمة لحقته عنده، في القيام عليه مع اب عمه بيدر بن جباسة. ومولده سنة خمسين وثلاثمائة. وكان مع تحققة بالأدب. قيماً بعلم المنطق، ودخل بغداد وأقام بها طالباً، وأملى بالأندلس كتاب شرح الجمل للزجاج. روى ببغداد عن اب جني، وعلي بن عيسى الربيعي، وعبد السلام بن الحسين البصري، وروى كثيراً من علم الأدب. وحدث الحميدي عن أبي محمد علي بن أحمد، عن البراء ابن عبد الملك الباجي قال: لما ورد أبو الفتوح الجرجاني الأندلس، كان أول من لقي من ملوكها، الأمير الموفق أبا الجيش مجاهداً العامري، فأكرمه وبالغ في إكرامه، فسأله عن رفيقه، من هذا معك؟ فقال:

رفيقان شتى ألف  
الدهر بيننا  
وقد يلتقي الشتى  
فيأتلّفان

قال أبو محمد: ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتوح، فأخبرني عن بعض شيوخه: أن ابن الأعرابي رأى في مجلسه رجلي يتحادثان، فقال لأحدهما: من أين أنت؟ فقال: من إسيجاب، وقال للآخر: من أين أنت؟ فقال: من الأندلس، فعجب ابن الأعرابي، فانشد البيت المقدم، ثم أنشدني تمامها:

نزلت على قيسية  
يمنية  
فقال وأرخت جانب  
الستر دوننا  
فقلّ لها: أما رفيقي  
فومه  
رفيقان شتى ألف  
الدهر بيننا  
لها نسب في  
الصالح هجان  
لأية أرض أم من  
الرجلان؟  
تميم وأما أسرتي  
فيماني  
وقد يلتقي الشتى  
فيأتلّفان

أبو ثروان العكلي

أحد بني عكل، وعكل: اسم امرأة حضنت ولد عوف بن وائل، بن قيس، بن عوف، بن عبد مناف، ابن أد، بن طابخة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان. وهي أمة لهم، وأمهم بنت ذي اللحية ابن حمير، وكان ثطاً فسمي بضد صفته، وبنو عوف ابن وائل: الحارث، وجشم، وسعد، وعلي، وقيس درج ولا عقب له، فكل من ولده واحد من هؤلاء، كان عكلياً. وكان أبو ثروان أعرابياً بدوياً، تعلم في البادية لدى، ذكره يعقوب بن السكيت، ووجد بخطه، وكان فصيحاً. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب خلق الفرس، كتاب معاني الشعر.

باب الجيم

جبر بن علي، بن عيسى،

ابن الفرّج، بن صالح، أبو البركات الربيعي الزهيري، ووالده أبو الحسن علي بن عيسى، هو النحوي المشهور، صاحب أبي علي الفارسي، وكان أبو البركات هذا، أحد الأدباء البلغاء الفصحاء.

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني، كان ينوب عن الوزراء ببغداد، وله اليد الطولى في الكتابة، وجن في شببته، فكان يتعمم بحبل البئر، وادعى النبوة في ذلك الوقت، وعولج حتى برأ. وللبصري وغيره فيه مدائح. ومات في سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

جعفر بن أحمد المروزي

أبو العباس، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو أحد جماعي ومؤلفي الكتب، في أنواع من العلم، وكتبه كثيرة جداً، وهو أول من ألف كتاباً في المسالك والممالك، ولم يتم. مات بأهواز وحملت كتبه إلى بغداد، وبيعت في طاق الحراني سنة أربع وسبعين ومائتين. فمن كتبه: كتاب المسالك والممالك، كتاب الآداب الكبير، كتاب الآداب الصغير، كتاب الناجم، كتاب تاريخ القرآن لتأييد كتب السلطان، كتاب البلاغة والخطابة. جعفر بن أحمد، بن عبد الملك، بن مروان

اللغوي، أبو مروان الإشبيلي، يعرف بابن الغاسلة، روى عن القاضي أبي بكر بن زرب، وأبي عو ابنه، والمعيطي، والزبيدي، وكان بارعاً في الأدب واللغة، ومعاني الشعر والخبر، ذا حظ من علم السنة. توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

جعفر بن أحمد، السراج

بن الحسين، بن أحمد، بن جعفر السراج أبو محمد القارئ البغدادي، سمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن شاهين، وأبا محمد الخلال، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا الحسين التوزي، وأبا القاسم التنوخي.

قال ابن عساكر: قرأت بخط غيث بن علي الصوري: جعفر بن أحمد بن الحسين، ذو طريقة جميلة، ومحبة للعلم والأدب، وله شعر لابأس به، وخرج له شيخنا الخطيب فوائد، وتكلم عليها في خمسة أجزاء، وكان يسافر إلى مصر وغيرها، وتردد إلى صور عدة دفعات، ثم قطن بها زماناً، وعاد إلى بغداد، وأقام بها إلى أن توفي. كتب عنه ولم يكن به بأس. وله تصانيف: منها مصارع العشاق، كتاب زهد السودان. ونظم أشعاراً كثيرة في الزهد، والفقه، وغير ذلك.

قال الصوري: قال لي: ولدت سنة تسع عشرة وأربعمائة، وسمعت الحديث، ولي خمس سنين. وقرأت بخط أبي المعمر الأنصاري: توفي جعفر السراج، في حادي عشر

من صفر، سنة خمسمائة، ودفن بمقبرة باب أبرز، وكان ثقة. وقال السمعاني: مولده سنة سبع عشرة، أو ست عشرة. ومن شعره:

أفلح عبد عصى هواه      وفاق في دينه وكاسا  
ولم يرح مدمناً لخمير      ينهل طاساً ويعل  
كاسا

ومن شعره:

يا من إذا ما رضيته      جار عليا في حكمه  
حكماً      وسطاً  
قد مدح الله أمة      في محكم الذكر أمة  
جعلت      وسطاً

وقال جعفر بن أحمد السراج نقلاً من كتاب الخريدة:

قضت وطراً من أرض      عقيق الحمى مرخياً لها  
نجد وأمت      في الأزمة  
وخبرها الرواد أن      حياً نورت منه الرياض  
لحاجر      فحنت  
ولاح لها برق من الغور      كشعلة نار للطوارق  
موهنأ      شبت  
فميلن بالأعناق عند      تراقص في أرسائها  
وميضه      واستمرت  
وغنى لها الحادي      وأيامها فيه وساعات  
فأذكرها الحمى      وجرة  
وقد شركتني في الحنين      وزدن علينا رة بعد  
ركائبي      رنة  
أقول لركب مجهشين      وعز بهم ماء ردوا ماء  
تطوحوا      عبرتي  
ألا ليت شعري هل تعود      ليالي لاصبا من بعد ما  
رواجعاً      قد تولت

قرأت بخط الحسن بن جعفر، بن عبد الصمد، بن المتوكل في كتابه: حدثني الشيخ أبو الفضائل بن الخاضبة قال: دخل الشيخ أبو سعد بن أبي عمارة الواعظ، إلى المسجد المعلق، مقابل دار الخلافة، وكان فيه الشيخ أبو محمد بن السراج ليسلم عليه، فالتقاء الشيخ أبو بكر بالرحب والسعة، وتعانقا، وجلسا يتذاكران، فجاء الشيخ أبو نصر الأصبهاني، فصعد إليهما، وقد كان في الحمام، فكشف رأسه، وقعد يستريح من كرب الحمام، فقال له الشيخ أبو محمد: غط رأسك لا ينالك الهوى، فتأذى، فقال الشيخ أبو سعد: لعله يجد فيه راحة.

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر شيخنا - رحمه الله - قال: سمعت أبا الكرم

المبارك بن الحسن، ابن الشهرزوري المقرئ يقول: كنت أقرأ على أبي محمد جعفر،  
بن محمد السراج، وأسمع منه، فضاقت صدري منه لحاله، فانقطعت عنه، ثم ندمت  
وقلت: يفوتني منه بانقطاعي عنه فوائد كثيرة، فقصيدته في مسجده المعلق، الحادي  
لباب النبوي، فلما وقع نظره علي، رحب بي وأنشدني لنفسه:

وعدت بأن تزوري بعد  
شهر  
الشهر زوري  
وواعد بيننا نهر  
إلى البلد المسمى  
المعلى  
شهر زور  
فأشهر صدك  
ولكن شهر وصلك  
المحتوم حق  
شهر زور

ومن شعره:

دع الدمع بالوكف  
ينكى الخدودا  
فإن الأحبة أضحوا  
خمودا  
دعا بهم هاتف  
الحادثات  
فبدلهم بالقصور  
اللحودا  
دنت منهم نوب  
للردى  
دموع يكفكفهن  
الأسى  
عليهم غزار تروى  
الصعيدا  
دجاهم وصبحهم  
واحد  
وقد مزق الدود منهم  
جلودا  
وجعل كتاب مصارع العشاق أجزاء، وكتب على كل جزء  
أبياتاً من قوله، فكان على الجزء الأول:  
هذا كتاب مصارع  
العشاق  
صرعتهم أيدي نوى  
وفراق  
تصنيف من لدغ  
الفراق فؤاده  
وتطلب الراقي فعز  
الراقي

وأنشد له السمعاني في المزيد:

حبذا طيف سليمى إذ  
طوى  
حذر الواشي السري  
من ذي طوى  
وأتى الحي طروقاً  
وهم  
بين أجزاء زرود  
فألوى  
بت أشكو ما ألاقه  
طيفها الطارق من مس

الى أشكر الأحلام لما  
جمعت أيها العاذل دعني  
والهوى وأنشد له:  
الجوى بيننا وهنا على رغم  
النوى ليس مشغول وخال  
بالسوى

حبذا نجد بلاداً لم  
نجد فإذا ما لاح منها  
بارق لست أنسى إذ سليمى  
جارة ثم لما شطت الدار  
بها أرسلت طيف كرى  
لكنه ومن شعره أيضاً:  
راحة للقلب في أرض  
سواها هاج أشواقى أو هبت  
صباها تبذل الود وتصفينا  
هواها ورماها البين من حيث  
رماها زارنا والعين قد زال  
كراها

وقفنا وقد شطت بأحبابنا  
النوى وزادت دموع الواكفين  
برسمها ولم يبق صبر يستعان  
على النوى سألنا الصبا لما رأينا  
غرامنا أفيك لحمل الشوق يا ريح  
موضع جفنا  
على الدار نبيكها سقي  
ربعها المز فلو أرسلت سفن بها  
جرت السف به بعد توديع الخليط ولا  
جفن يزبد بسكان الحمى  
والهوى يدنو أفيد  
فقد ضعفت عن حمل  
أشواقنا البدن

جعفر بن إسماعيل، بن القاسم القالي  
هو ولد أبي علي القالي الذي تقدم ذكره، وأبو علي والده. هو صاحب الأمالي وغيرها  
من التصانيف المشهورة، وكان جعفر هذا أيضاً، أديباً فاضلاً أريباً، وهو القائل في  
المنصور محمد بن أبي عامر، أمير الأندلس يمدحه:

وكتيبة للشيب جاءت  
تبتغي قتل الشباب ففر  
كالمدعور

فكأن هذا جيش كل  
مثلث  
وكان تلك كتيبة  
المنصور

جعفر بن الفضل، بن جعفر،

بن محمد، بن موسى ابن الحسن، بن الفرات، أبو الفضل المعروف بابن حنزاية، وحنزاية اسم أمهم، كانت جارية، وكانت حنزاية حماة المحسن بن الفرات بمصر، وكان وزيراً فاضلاً بارعاً كاملاً، وزر بمصر لأنوجور بن أبي بكر الأخسيد، ثم لأخيه أبي الحسن علي، ثم لكافور إلى أن انقضت دولة الأخشيديّة، وإليه رحل أبو الحسن الدارقطني، حتى صنف له ما صنف في مصر. مات في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمان وثلاثمائة.

وفي تاريخ أبي محمد أحمد بن الحسين، بن أحمد، ابن أحمد، بن محمد، بن عبد الرحمن الروذباري: أن ابن حنزاية، مات في ثالث عشر من صفر، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، في أيام الحاكم، وفي سنة تسع وتسعين، قتل الحاكم ابنه أبا الحسين بن جعفر، بن الفضل، بن الفرات، وكان يلقب بسيدوك. وفي سنة خمس وأربعمئة، ولي وزارة الحاكم أبو العباس، الفضل ابن جعفر بن الفضل، بن الفرات ابنه الآخر، وضمن ما لم يعرفه، فقتل بعد خمسة أيام من ولايته.

ويروى لأبي الفضل جعفر هذان البيتان، ولا يعرف له شعر غيره:

من أحمل النفس أحياءها      ولم يبت طاوياً منها  
وروحها      على ضجر

إن الرياح إذا اشتدت      فليس ترمي سوى  
عواصفها      العالي من الشجر

قال يحيى بن مندة: قدم أبو الفضل بن حنزاية أصفهان، وسمع من عبد الله بن محمد، بن عبد الكريم، ومحمد بن حمزة بن عمارة، والحسن بن محمد الداركي، وسمع ببغداد، من محمد بن هارون الحصري، ومن في طبقته. وهو أحد الحفاظ حسن العقل، كثير السماع، مائل إلى أهل العلم والفضل، نزل مصر، وتقلد الوزارة لأمرها كافور، وكان أبوه وزير المقتدر بالله. وبلغني أنه كان يذكر أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلساً، ولم يك عنده. وكان يقول: من جاءني به أغنيته، وكان عالي الحديث بمصر، وإليه خرج أبو الحسن الدارقطني إلى هناك، لأنه يريد أن يصنف مسنداً، فخرج الدارقطني إليه، وأقام عنده مدة فصنف له المسند، وحصل له من جهته مال كثير.

وروى عنه الدارقطني في كتاب المذبح، قال ابن مندة: سمعت أبا القاسم، إسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال: قال حمزة بن يوسف السهمي: سألت أبا الحسن علي ب



عمر الحافظ الدارقطي، عن محمد بن محمد بن سليمان  
الباغندي، فحكى عن الوزير أبي الفضل بن الفرات،  
المعروف بابن حنزاة حكاية، قال الشيخ حمزة: ثم دخلت  
مصر، وسألت الوزير أبا الفضل جعفر بن الفضل عن  
الباغندي، وحكى له ما كنت سمعته من الدارقطني،  
فقال لي الوزير: لحقت الباغندي محمد بن محمد بن  
سليمان، وأنا ابن خمس سنين، ولم أكن سمعت منه  
شيئاً، وكان للوزير الماضي - رحمه الله - حجرتان،  
إحدهما للباغندي، يجيئه يوماً ويقرأ له، والأخرى لليزدي.  
قال أبو الفضل: سمعت أبي - رحمه الله - يقول: كنت  
يوماً مع الباغندي في الحجرة، يقرأ لي كتب أبي بكر بن  
أبي شيبة، فقام الباغندي إلى الطهارة، فمدت يدي إلى  
جزء معه من حديث أبي بكر، فإذا على ظهره مكتوب  
مربع ولا باقي محكوك، فرجع الباغندي فرأى الجزء في  
يدي فتغير وجهه. وسألته وقلت: إيش هذا؟ مربع؟ فتغير  
إذ ذاك ولم أفطن له، لأنني أول من كنت دخلت في كتبة  
الحديث، ثم سألت عنه، فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم،  
بن مربع، سمعه من أبي بكر بن أبي شيبة.  
قرأت في تاريخ لابن زولاق الحسن بن إبراهيم، في أخبار  
سيبويه الموسوس قال: ورأى سيبويه جعفر ابن الفضل  
ب الفرات بعد موت كافور، وقد ركب في موكب عظيم.  
فقال: ما بال أبي الفضل قد جمع كتابه، ولفق أصحابه،  
وحشد بين يديه حجاب، وشمم أنفه، وساق العساكر  
خلفه، أبلغه أن الإسلام طرق؟ أو أن ركن الكعبة سرق؟  
فقال له رجل: هو اليوم صاحب الأمر، ومدير الدولة.  
فقال: يا عجباً، أليس بالأمس نهب الأتراك داره؟ ود كد  
كوا آثاره، وأظهروا عوار، وهم اليوم يدعونه وزيراً، ثم  
قد صيروه أميراً. ما عجبني منهم كيف نصبوه، بل عجبني  
كيف تولى أمر عدوهم ورضوه.  
قال الحافظ أبو القاسم: ذكر بعض أهل العلم، وأظنه  
محمد بن أبي نصر الحميدي: أن الوزير أبا الفضل بن  
حنزاة حدث بمصر، سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، مجالس

إملاء خرجها الدارقطني، وعبد الغني ابن سعيد، وكانا كاتبه ومخرجه، وكان كثير الحديث، جم السماع، مكرماً لأهل العلم، مطعماً لأهل الحديث، استجلب الدارقطني من بغداد وبر إليه، وخرج له المسند، وقد رأيت عند أبي إسحاق الجباني من الأجزاء التي خرجت له جملة كثيرة جداً، وفي بعضها الموفى ألفاً من مسند كذا، والموفى خمسمائة من مسند كذا، وهكذا هي سائر المسندات. وقد أعطى الدارقطني مالاً كثيراً، وأنفق عليه نفقة واسعة، ولم يزل في أيام عمره يصنع شيئاً من المعروف عظيماً، ويفق نفقات كثيرة على أهل الحرمين، من أصناف الأشراف وغيرهم، إلى أن تم له أن اشترى بالمدينة داراً إلى جانب المسجد، من أقرب الدور إلى القبر، ليس بينها وبين القبر إلا حائط وطريق في المسجد، وأوصى أن يدفن فيها، وقرر عند الأشراف ذلك، فسمحوا له بذلك، وأجابوه إليه. فلما مات حمل تابوته من مصر إلى الحرمين، فخرجت الأشراف من مكة والمدينة لتلقيه والنيابة في حمله، إلى أن حجوا به، وطافوا ووقفوا بعرفة، ثم ردوه إلى المدينة، ودفنوه في الدار التي أعدها لذلك. قرأت بخط الشريف النسابة، محمد بن أسعد بن علي الجواني المعروف بابن النحوي، كان الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات، المعروف بابن حنزابة، يهوى النظر إلى الحشرات من الأفاعي، والحيات والعقارب، وأم أربعة وأربعين، وما يجري هذا المجرى وكان في داره التي تقابل دار الشنتكاني ومسجد ورش. - وكانت للماذرائي قبل ذلك - قاعة لطيفة مرخمة، فيها سلال الحيات، ولها قيم فراش حاو من الحواة، ومعه مستخدمون برسم الخدمة، ونقل السلال وحطها، وكان كل حاو في مصر وأعمالها يصيد له ما يقدر عليه من الحيات، ويتباهون في ذوات العجب من أجناسها، وفي الكبار وفي الغربية المنظر، وكان الوزير يشبههم في ذلك أوفى الثواب، ويبدل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها، وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة، ويدخل المستخدمون

والحواة، فيخرجون ما في السلل ويطرحونه في ذلك  
الرخام، ويحشرشون بين الهوام، وهو يتعجب من ذلك  
ويستحسنه.

فلما كان ذات يوم، أنفذ رقعة إلى الشيخ الجليل ابن  
المدير الكاتب، وكان من أعيان كتاب آبائه ودولته، وكان  
عزيزاً عنده، وكان يسكن في جوار دار ابن الفرات، يقول  
له فيها: نشعر الشيخ الجليل، - أدام الله سلامته -، أنه لما  
كان البارحة، وعرض علينا الحواة الحشرات، الجاري بها  
العادات، انساب إلى داره منها الحية البتراء، وذات  
القرنين الكبرى، والعقربان الكبير وأبو صوفة، وما حصلوا  
لنا إلا بعد عناء ومشقة، وبجملته بذلناها للحواة، ونحن نأمر  
الشيخ - وفقه الله تعالى - بالتوقيع إلى حاشيته وصيته،  
بصو ما وجد منها، إلى أن ننفذ الحواة لأخذها وردها إلى  
سللها، فلما وقف ابن المدير على الرقعة قلبها وكتب في  
ذيلها: أتاني أمر سيدنا الوزير - أدام الله نعمته وحرس  
مدته - بما أشار إليه في أمر الحشرات، والذي يعتمد  
عليه في ذلك، أن الطلاق يلزمه ثلاثاً إن بات هو أو واحد  
من أولاده في الدار، والسلام.

أنشدني أبو بكر بن عبد البر القيرواني التميمي، لصالح  
بن مؤنس المصري، يمدح بعض آل الفرات:

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| قد مر عيد وعيد    | ما اخضر لي فيه عود |
| وكيف يخضر عود     | والماء منه بعيد    |
| يا من له عدد المج | دكلها والعديد      |
| آل الفرات ندهم    | على الفرات يزيد    |
| وأنت فضلك فيهم    | عليك منه شهود      |
| وكل يوم لغيري     | من راحتك مديد      |
| هل لي إلى الرزق   | فكان منه صدود      |
| ذنب               |                    |

ما الناس إلا شقي في دهرنا وسعيد

قال ابن الأكفاني: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن الحسين بن النحاس، حدثنا أبو محمد  
عبد الله بن يوسف ابن نصر من لفظه قال: حضرت عند أبي الحسين المهلب في  
داره بالقاهرة فقال لي: كنت منذ أيام حاضراً دار الوزير، يعني أبا الفرج بن كلس،  
فدخل عليه أبو العباس، الفضل بن أبي الفضل، الوزير ابن حنابة، وكان قد زوجه

ابنته، وأكرمه وأجله، فقال له: يا أبا العباس يا سيدي، ما أنا بأرجل من أبيك، ولا بأعلم ولا بأفضل، وزاد في وصفه وإكرامه، ثم قال: أتدري ما أقعد أباك خلف الباب؟ شيل أنفه، وأخرج يده فعلا بها رأسه، وشال أنفه إلى فوق وقال له: بالله يا أبا العباس لا تشيل أنفك، تدري ما الإقبال؟ نشاط وتواضع، تدري ما الإدبار؟ كسل وترافع. قرأت فيما جمعه أبو علي صالح بن رشد قال: كان أبو الفضل جعفر بن الفضل الوزير، قد خرج إلى بستانه بالمقس فكتب إليه أبو صر بن كشاجم على تفاحة بماء الذهب وأنفذهما إليه:

إذا الوزير تخلصي      للنيل في الأوقات

فقد أتاه سمي      اه جعفر بن الفرات

قال محمد بن طاهر المقدسي: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: لما قصد هؤلاء مصر وزولا قريباً منها، لم يبق أحد من الدولة العباسية، إلا خرج للاستقبال والخدمة، غير الوزير أبي الفضل بن حنزابه فإنه لم يخرج، فلما كان في الليلة التي صبيحتها الدخول، اجتمع إليه مشايخ البلد، وعاتبوه في فعله. وقيل له: إنك تغري بدماء أهل السنة، ويجعلو تأخر ك عنهم سبباً للانتقام. قال: الآن أخرج فخرج للسلام، فلما دخل عليه أكرمه وبجله، وأجلسه وفي قلبه شيء، وكان إلى جنبه ابنه وولي عهده، وغفل الوزير عن التسليم عليه، فأراد أن يمتحنه بسبب يكون إلى الوقعة به. فقال له: حج الشيخ؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: وزرت الشيخين؟ فقال: شغلت بالنبي صلى الله عليه وسلم عنهما، كما شغلت بأمير المؤمنين عن ولي عهده، السلام عليك يا ولي عهد المسلمين ورحمة الله وبركاته. فأعجب من فطنته، وتداركه ما أغفله، وعرض عليه الوزارة فامتنع. فقال: إذا لم تل لنا شغلاً فيجب ألا تخرج عن بلادنا، فإننا لا نستغني أن يكون في دولتنا مثلك، فأقام بها ولم يرجع إلى بغداد.

قال: وسمعت أبا إسحاق الحبال يقول: كان يعمل للوزير أبي الفضل الكاغد بسمرقند، ويحمل إليه إلى مصر في كل سنة، وكان في خزانته عدة من الوراقين، فاستعفى بعضهم، فأمر بأن يحاسب ويصرف، فكمل عليه مائة دينار، فعاد إلى الوراق، وترك ما كان عزم عليه من الاستعفاء.. قال: وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال يقول: خرج أبو صر السجزي الحافظ على أكثر من مائة شيخ، لم

يبق منهم غيري، وكان قد خرج له عشرين جزءاً في وقت  
الطلب، وكتبها في كاغد عتيق فسألت الحبال عن الكاغد،  
فقال: هذا من الكاغد الذي كان يحمل للوزير من سمرقند،  
وقعت إلي من كتبه قطعة، فكنت إذا رأيت فيها ورقة بيضاء  
قطعتها إلى أن اجتمع هذا، فكتبت فيه هذه الفوائد.

جعفر بن قدامة، بن زياد الكاتب

أبو القاسم، ذكره الخطيب فقال: هو أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم، وكان وافر الأدب،  
حسن المعرفة. وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها، حدث عن أبي العيلاء الضريع،  
وحماة بن إسحاق الموصلي، والمبرد، ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي،  
ونحوهم. روى عنه أبو الفرج الأصفهاني.

ونقلت من خط أبي سعيد مع بن خلف البستي، مستوفي بيت الزرد والفرش  
السلطاني الملكشاهي، بتولية نظام الملك قال: قال جعفر بن قدامة الكاتب:

استمع بالله يا ابن ال ملك والنجدة مني

يومنا في الحسن والبه جة قد جاز التمي

فأزري نفسك الح رة أولا فاستزرنني

ومن خطه قال: نقلت من خط عبد الرحمن بن عيسى الوزير لجعفر بن قدامة:

كيف يخفى وإن أتاني كسف الشمس

نهاراً بالجمال البهي

فكلا حالتيه يفضح وينادي بكل أمر

سري خفي

بأبي أحسن الأنام تاه عقلي به وحق

جميعاً النبي

وقال أبو محمد عبيد الله بن أبي القاسم، عبد المجيد ابن بشران الأهوازي في تاريخه:  
مات أبو القاسم جعفر ابن قدامة، بن زياد يوم الثلاثاء، لثمان بقين من جمادى الآخرة،  
سنة تسع عشرة وثلاثمائة. قال ابن بشران: وفي سنة عشرة وثلاثمائة، أخرج علي بن  
عيسى الوزير إلى اليمن منفياً، فقال أبو القاسم، جعفر بن قدامة الكاتب في ذلك:

أصبح الملك واهي وأمور الورى بغير

الأرجاء استواء

منذ نادت نوى علي بن واستمرت به إلى

عيسى صنعاء

فوحق الذي يميت وهو الله مالك

ويحيي الأشياء

لقد اختل بعده كل واستبانت كآبة

أمر الأعداء

ثم صاروا بعد العداوة ه جميعاً في صورة

والل  
يتألون كلهم في  
علي  
ومن شعره أيضاً:  
تسمع مت قبلك بعض  
قولي  
إذا أسقمت بالهجران  
جسمي  
ومن كتاب الوزراء لَهلال ب المحسن: ولجعفر بن قدامة يمدح ابن الفرات:  
يا ابن الفرات ويا كري  
م الخيم محمود  
الفعال  
ت وبان للناس  
اختلاي  
أحوالك الأيام حالي  
أيامك الغر الخوالي  
بليت بأحوال بوالي  
قرأت في كتاب المحاضرات لأبي حيان قال: وقلت  
للعروضي: أراك منخرطاً في سلك ابن قدامة، ومنصباً  
إليه، ومتوفراً عليه، وكيف يتفق بينكما، وكيف تأتلفان ولا  
تختلفان. فقال: أعلم أن الزمان وقت الاعتدال، والرجل  
كما تعرف على غاية البرد والغثاء، وخساسة الطبع، وأنا  
كما تعرفني وتثبتني، فاعتدلنا إلى أن يتغير الزمان، ثم  
نفترق ونختلف ولا نتفق. وأنشأ يقول:  
وصاحب أصبح من  
برده  
ندمائه من ضيق  
أخلاقه  
نادمته يوماً  
فألفيته  
حتى لقد أوهمني  
أنه  
جعفر بن محمد، بن أحمد، بن حذار

الكاظم أبو القاسم، ذكره الصولي في كتاب أخبار شعراء مصر قال: لم يك بمصر مثله في وقته، كثير الشعر حسن البلاغة عالم، له ديوان شعر، ومكاتبات كثيرة حسنة. قال: وكان العباس بن أحمد بن طولو، قد خرج على أبيه في نواحي برقة، عند غيبة أبيه بالشام، وتابعه أكثر الناس، ثم غدر به قوم، وخرج عليه آخرون من نواحي القيروان، فظفر به أبوه، وكان جعفر بن حذار وزير العباس وصاحب أمره. قال ابن زولاق مؤرخ مصر: قبض على العباس بنواحي الإسكندرية، وأدخل إلى الفسطاط على قتب على بغل مقيداً، في سنة سبع وستين ومائتين، ونصب لكتابه ومن خرج بهم إلى ما خرج إليه دكة عظيمة رفيعة السمك، في يوم الأربعاء، لا أعرف موقعه من الشهر، وجلس أحمد بن طولو في علو يوازيها، وشرع من ذلك العلو إليها طريقاً، وكان العباس قائماً بين يدي أبيه في خفاف ملحمة وعمامة وخف، ويده سيف مشهور، فضرب ابن حذار ثلاثمائة سوط، وتقدم إليه العباس فقطع يديه ورجليه من خلاف، وألقي من الدكة إلى الأرض، وفعل مثل ذلك بالمنتوف وبأبي معشر، واقتصر بغيرهم على ضرب السوط. فلم تمض أيام حتى ماتوا. وقال لاصولي: مثل أحمد بن طولون بابن حذار لما قتله. يروى أنه تولى قطع يديه ورجليه بيده. ومن شعر ابن حذار إلى صديق له من أبيات:

|                   |                   |
|-------------------|-------------------|
| يا كسروياً في     | م وهاشمياً في     |
| القدي             | الولاء            |
| يا ابن المقفع في  | ن ويا إياساً في   |
| البياء            | الذكاء            |
| يا ناظراً في      | ت المعضلات ويا    |
| المشكلا           | ضيائي             |
| إيهاً، جعلت فداك  | م طويتني طي       |
| في                | الرداء            |
| وتركتني بين الحجا | ب أعوم في بحر     |
|                   | الجفاء            |
| ورغبت عما كنت تر  | غب فيه من لطف     |
|                   | الإخاء            |
| من بعد أني كنت عن | دك وابن أمك       |
|                   | بالسواء           |
| فوحق كفك إنها     | كف كأخلاف السماء  |
| لأخلى لك والهوى   | ولأصبرن عن اللقاء |
| ولأشكونك ما       | ت إلى حفاظك       |
| استطع             | والوفاء           |
| ولأصبر على رق     | يك في ذرى درج     |
|                   | العلاء            |
| فهناك أجني ما     | ت إليك من ثمر     |

الرجاء

غرس

ومن شعره أيضاً:

جاءت بوجه كأنه  
قمر

على قوام كأه غصن

حسبت أن في جفونها  
وسن

ترنو بعين إذا تعالينها

وصار فيه من حسنهما  
وثن

حتى إذا ما استوت  
بمجلسها

إلا تمنيت أها أذن

غنت فلم يبق في  
جارجة

ومن شعره أيضاً:

وأصيبوا حيثما سلكوا  
حملوا الفضل الذي  
تركوا

زارني زور ثكلتهم

أكلوا حتى إذا شبعوا

جعفر بن محمد، الأخباري

بن الأزهر، ابن عيسى الأخباري أحد أصحاب السير، ومن  
عني بجمع الأخبار والتواريخ. مات سنة تسع وسبعين  
ومائتين. ومولده سنة مائتين، سمع من ابن الأعرابي  
وطبقته، وله من الكتب: كتاب التاريخ على السنين، وهو  
من جيد الكتب، ذكر ذلك محمد بن إسحاق.

جعفر بن محمد، بن خالد، بن ثوبة،

أبو الحسين الكاتب، أحد البلغاء الفصحاء، قال أبو علي:

حدثني أبو الحسين بن قيراط قال: حدثني أبو الحسن

الإيادي الكاتب، صديق الكرخيين، قال أبو محمد عبد

الوهاب، بن الحسن، بن عبيد الله، بن سليمان ابن وهب،

وعبيد الله بن سليمان، هما الوزيران قال: كان إلى والدي

الحسن بن عبيد الله ديوان الرسائل، وديوان المعاون

وجملة الدواوين التي كانت إليه في أيام وزارة أبيه

للمعتضد فأمر عبيد الله ابنه، أن يستخلف أبا الحسين ابن

ثوبة على ديوان الرسائل، وديوان المعاون، فصار كالمتقلد

له من قبل الوزير، لكثرة استخدام له فيه، ثم مات أبي،

فأقره جدي الوزير عبد الله على الديوان رياسة، وبقي



عليهم يتوارثونه، مرة رياسة ومرة خلافة، إلى أن تسلمه الصابئ أبو إسحاق من ابن ابنه أحمد. وكتب جعفر بن محمد هذا، رقعة إلى عبيد الله بن سليمان الوزير في نسختها: قد فتحت للمظلوم بابك، ورفعت عنه حجابك، فأأحاكم الأيام إلى عدلك، وأشكو صرفها إلى عطفك، وأستجير من لؤم غلبتها بكرم قدرتك، فإنها توخرني إذا قدمت، وتحرمني إذا قسمت، فإن أعطت أعطت يسيراً، وإن ارتجعت ارتجعت كثيراً، ولم أشكها إلى أحد قبلك، ولا أعددت لإنصافها إلا فضلك، ودفع زمام المسألة وحق الظلامة حق التأميل، وقدم صدق الموالة والمحبة، والذي يملأ يدي من النصفة، ويسبغ العدل علي، حتى تكون إلي محسناً، وأكون بك للأيام معدياً، أن تخلصني بخواص خدمك، الذين نقلتهم من حال الفراغ إلى الشغل ومن الخمول إلى النباهة والذكر، فإن رأيت أن تعديني فقد استعديت، وتجيرني فقد عذت بك، وتوسع علي كنفك، فقد أويت إليه، وتشملني بإحسانك، فقد عولت عليه، وتستعمل بدني ولساني فيما يصلحان لخدمتك فيه، فقد درست كتب أسلافك، وهم الأئمة في البيان، واستنصأت برأيهم، واقتفيت آثارهم اقتفاء جعلني بين وحشي كلام وأنيسه، ووقفني منه على جادة متوسطة، يرجع عليها الغالي، ويسمو نحوها المقصر، فعلت إن شاء الله تعالى، فكانت هذه الرقعة سبب استخلافه لأبي.

جعفر بن محمد، بن حمدان الموصلي، أبو القاسم لافقيه الشافعي، ذكره محمد بن إسحاق فقال: هو حسن التأليف، عجيب التصنيف، شاعر أديب فاضل، ناقد للشعر، كثير لارواية، مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، ومولده سنة أربعين ومائتين. له عدة كتب في الفقه على مذهب الشافعي. فأما كتبه في الأدب فهي: كتاب الباهر في أشعار المحدثين، عارض به الروضة للمبرد، كتاب الشعر والشعراء لم يتم، ولو تم لكان غاية في معناه، كتاب السرقات لم يتم أيضاً، وهو كتاب جيد في معناه، كتاب محاسن أشعار المحدثين لطيف.

قال أبو عبد الله الخالغ: كان أبو القاسم، جعفر بن محمد،  
بن حمدان الموصللي، ممن عمر طويلاً، وكانت بينه وبين  
البحثري مراسلة، ورثاه بعد وفاته. ومدح القاسم ابن عبيد  
الله، وأدرك أبا العباس النامي، وتكاتبا بالشعر.  
وقال أبو علي بن أبي الزمزم: كان ابن حمدان كبير  
المحل من أهل الرياسات بالموصل، ولم يكن بها في  
وقته من ينظر إليه، ويفضل في العلوم سواه، متقدماً في  
الفقه، معروفاً به، قوياً في النحو فيما يكتبه، عارفاً بالكلام  
والجدل مبرزاً فيه، حافظاً لكتب اللغة، راوية للأخبار،  
بصيراً بالنجوم، عالماً مطلعاً على علوم الأوائل، عالي  
الطيفة فيها، وكان صديقاً لكل وزراء عصره، مداحاً لهم،  
أنساً بالمبرد وثعلب وأمثالهما، من علماء الوقت، مفضلاً  
عندهم، وكانت له ببلده دار علم قد جعل فيها خزانة كتب  
من جميع العلوم، وقفاً على كل طالب للعلم، لا يمنع أحد  
من دخولها إذا جاءها غريب يطلب الأدب، وإن كان  
معسراً أعطاه ورقاً وورقاً. تفتح في كل يوم، ويجلس فيها  
إذا عاد من ركوبه، ويجتمع إليه الناس فيملي عليهم من  
شعره وشعر غيره ومصنفاته، مثل الباهر وغيره من  
مصنفاته الحسان، ثم يملي من حفظه من الحكايات  
المستطابة، وشيئاً من النوادر المؤلفة، وطرفاً من الفقه  
وما يتعلق به. وكان جماعة من أهل الموصل حسدوه  
على محله وجهه عند الخلفاء والوزراء والعلماء، وكان قد  
جدد بعض أولاده وزعم أنه ليس منه، فعاندوه بسببه،  
وزعموا أنه نفاه ظلماً، واجتهدوا أن يلحقوه به، فما تم  
لهم، فاجتمعوا وكتبوا فيه محضراً، وشهدوا عليه فيه بكل  
قبيح عظيم، ونفوه عن الموصل، فانحدر هارباً منهم إلى  
مدينة السلام، ومدح المعتضد بقصيدة يشكو فيها ما آله  
منهم، ويصف ما يحسنه من العلوم، ويستشهد بثعلب  
والمبرد وغيرهما. أولها:

|                  |                       |
|------------------|-----------------------|
| أجذك ما ينفك     | مع الليل مجتاباً إليا |
| طيفك سارياً      | الفيافيا              |
| يذكرنا عهد الحمى | بنعمان والأيام تعطي   |

|                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| الأمانيا             | وزماننا              |
| ونعمان غاد           | ليالي مغنى آل ليلى   |
| بالأوانس غانيا       | على الحمى            |
| ظليل الضحى من        | وعهد الصبي منهم      |
| حائط اللهو دانيا     | فينان مورق           |
| على ما يشاء          | قريب المدى نائي      |
| المستهام مؤاتيا      | الجوى داني الهوى     |
| ومن حل جمعا          | حلفت بأخفاف المخيم   |
| والرعان المتاليا     | من منى               |
| على أركب تحكى        | وبالركب يأتون        |
| القسى حوافيا         | بطحاء مكة            |
| ونشر الفيافي         | طواهن طي البید في    |
| والفيافي كما هيا     | غلس الدجى            |
| شماريخ رضوى أو       | ولو أنى أبشت ما بي   |
| شمام رثى ليا         | من الجوى             |
| عن الناس تخبرهم      | وإن أطو ما تطوي      |
| بحالي حاليا          | الجوانح من هوى       |
| وأيدي المطايا        | أدخل تحت الضيم       |
| الناعجات عتاديا؟     | والبيد والسرى        |
| خروج المعلى          | سأخرج من جلاب        |
| والمنيح وراثيا       | كل ملمة              |
| له بالذي من ريب      | إذا أنا قابلت الإمام |
| دهري عنانيا          | مناجيا               |
| أذلت ماسعيه الأسود   | رميت بآمالي إلى      |
| الضواريا             | الملك الذي           |
| تنيل الأمانى أو تقيم | وما هي إلا روحة      |
| البواكيا             | وادلاجة              |
| ملأت بها الآفاق      | ولي في أمير          |
| حسن ثنائيا           | المؤمنين مدائح       |
| ولا شاكيا إنفاض      | وأمت بي الآمال لا    |
| حالي وماليا          | طالباً جدئ           |

ولكنني أشكو عدواً  
مسلطاً  
أيا ابن الولاة الوارثين  
محمداً  
إذا ما اعتزمت الأمر  
أبرمت قتله  
فلا تك للمظلوم ناداك  
في الدجي  
على عدائي بغيه عن  
مجاليا  
خلافته دون الموالي  
مواليا  
ولم تك عن إمضائك  
العزم وانيا  
لغربته والدفع  
للظلم ناسيا

وهي مائة وخمسون بيتاً، فيها بعد المدح: ما يحسنه من العلوم الدينية والأدبية، ويتبحر بمعرفته إقليدس وأشكاله، وزيادات زادها في أعماله، وله في صفة الليل:

رب ليل كالبحر هولاً  
وكالده  
خضته والنجوم توقدن  
حتى  
ر امتداداً وكالمداد  
سوادا  
أطفأ الفجر ذلك  
الإيقاد

قال ابن عبد الرحيم: ونقلت من خط جعفر بن محمد الموصلي، من قصيدة في أبي سليمان داود ب حمدان:

أعيجي بنا قبل انبتات  
حبالك  
قفي وقفة تتلو عليك  
أوامها  
فقد طلعت شمس  
الضحى بأوارها  
جمالك إن الشوق  
شوق جمالك  
جوانح لا تروى بغير  
نوالك  
على مستظلات بفيئ  
ظلالك

ومنها:

بأبناء حمدان الذين  
كانهم  
لهم نعم لا أستقل  
بشكرها  
وخلفت فيه من  
قريض بدائعاً  
مصاييح لاحت في ليال  
حوالك  
وإن كنت قد سيرته  
في المسالك  
ترى خلفاً من كل باق  
وهالك

وله من قصيدة في القاسم بن عبيد الله:

ما شأن دارك يا ليلي  
نناجيها  
إنا عشية عجنا  
فما تجيب ولا ترعى  
لداغيها  
كنا نحيك فيها لا

بالمطي بها لا ترسلي الطيف إن  
نحييها عن الكرى بدموع بات  
الطرف في شغل يجريها  
لأضربن بأمالي إلى يقل في قدره الدنيا  
ملك بما فيها  
يا بن الوزارة والمأمول في سائر الأرض دانيها  
بعد لها وقاصيها  
ما بال ما اجتاب عرض إليك يسري مع الركبان  
الأرض من مدحي ساريها  
لم يأتني نبأ عنها ولا واليوم كالحول لي مما  
خبر أراعيها  
وله أيضاً:

وما الموت قبل أرى ضرعاً بالعسر  
الموت غير أنني يوماً لذي اليسر  
فدع قولهم ليس فما الفخر إلا أن يقال  
الثراء من العلا هو المثري  
إذا أنت لم تبل له آمناً فيما يجن  
الصديق فلا تكن من الأمر  
فإن سترت حال امرئ أبي اللؤم إلا أن يبين  
لؤم أصله مع الستر  
وله أيضاً:

على الخيف من أكناف دوارس عفتها ببرقة  
برقة أطلال أحوال  
ومبني خيام من فريق أيادي سبا والبين  
تفرقوا للشمل مغتال  
وهن نجوم للنجوم وهن لأكدار الحنادس  
ضرائر إقبال  
ألا إن تجوال الأطباء لمن عالج الوجد  
سوانحاً المبرح أجال  
إلى ابن أبي العباس ومن دونه بيد يخب  
جاذبنا المنى بها الال

وما زالت الأيام تضحك  
عنهم  
أولئك أرباب العلى  
وبنو الندى  
هم ورثوه الجود  
والبذل والندى  
وله يرثي البحري:

وأودي الشعر مذ أودي  
الوليد  
وجوه المكرمات وهن  
سود  
فليس وراء فجعته  
مزيد  
تعولت البدائع  
والقصيد  
وأظلم جانب الدنيا  
وعادت  
فقل للدهر يجهد في  
الرزايا  
وله من قصيدة:

وملك أمر غي  
والرشاد  
وعادى بين جفي  
والرقاد  
زماناً والسعادة في  
سعاد  
ولا هذي ارتضاها في  
الوداد  
تمكن حب علوة من  
فؤادي  
فوالي بين دمعي  
والمأقي  
وقد طلب السلامة في  
سليمي  
فلا هاتيك أحملها  
وصالاً  
وله أيضاً:

وزنا فيه النديد  
د مساع وجدود  
مطل بالوعد وعيد  
قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: هذا معنى عن لي من قبل أن أقف على  
هذه الأبيات، وكنت أعجب كيف فات الأوائل لاشتماله على مطابقة التجنيس وحسن  
المعنى مدة، حتى وقفت على ما ههنا، فعلمت أن أكثر ما ينسب إلى الشعراء من  
السراقات، إنما هو توارد الخواطر، ووقوع حافر علي حافر. وأما أبياتي فهي:  
يا سيداً بذ من يمشي  
على قدم  
ماذا دعاك إلى وعد  
علماً وحلماً وأباء  
وأجدادا  
بالخلف والمطل

|                  |                      |
|------------------|----------------------|
| تصيره            | والتسويق إيعادا      |
| لا تعجلن بوعد ثم | فيثمر المطل بعد الود |
| تخلفه            | أحقادا               |
| فالوعد بزر ولطف  | وليس يجدي إذا لم     |
| القول منبته      | يلق حصادا            |

جعفر بن موسى، يعرف بابن الحداد  
أبو الفضل النحوي، كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب  
الحديث، وما كان من كتب أبي عبيدة مما سمعه من أحمد  
بن يوسف التغلبي، وغير ذلك من ثقات المسلمين  
وأخبارهم. مات لثلاث خلون من شعبان، سنة تسع وثمانين  
ومائتين، ودفن بقرب منزله ظهر قنطرة البردان.  
جعفر بن هارون، بن النحوي، الدينوري  
أبو محمد. روى عنه ابن شاذان، في شوال سنة أربع  
وأربعي وثلاثمائة.

جلد بن جمل الراوية  
ما رأيت أحداً من أهل التصنيف، والرواية والتأليف، ذكره  
في كتاب ترجمة، إلا أن الإسناد إليه كثير، والرواية عنه  
ظاهرة شهيرة، وكان فيما تدل عليه الأخبار التي يرويها،  
علامة بأخبار العرب وأشعارها عارفاً بأيامها وأنسابها.  
جناد بن واصل الكوفي  
أبو محمد، ويقال: أبو واصل، مولى بني عاضدة، من رواة  
الأخبار والأشعار، لا علم له بالعربية، وكان يصحف ويكسر  
الشعر، ولا يميز بين الأعراب والمختلفة، فيخلط بعضها  
ببعض. وهو من علماء الكوفيين القدماء، وكان كثير  
الحفظ في قياس حماد الراوية. وحدث المرزباني قال:  
قال عبد الله بن جعفر: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن علي  
الطوسي عن أبيه قال: ما كانوا يشكون بالكوفة في  
شعر، ولا يعزب عنهم اسم شاعر، إلا سألوا عنه جناداً،  
فوجدوه لذلك حافظاً، وبه عارفاً على لحن كان فيه، وكان  
كثير اللحن جداً، فوق لحن حماد، وربما قال من الشعر  
البيت والبيتين.

وقال الثوري: اتكل أهل الكوفة على حماد وجناد،

ففسدت رواياتهم من رجلين، كانا يرويان لا يدريان، كثرت رواياتهما وقل علمهما. وحدث عبد الله بن جعفر عن جيلة بن محمد الكوفي، عن أبيه قال: مررت بجناد مولى العاضدين وهو ينشد:

إعلم بأن الحق      إلا على أهل التقى  
مركبه      مستصعب

فاقدر بذرعك في      رزق السلامة من لها  
الأمور فإنما      يتسبب

فقلت: أبرقت يا جناد؟ قال: وأني ذلك؟ قلت: في هذين البيتين. قال: فلم يستبن ذلك، فتركته وانصرفت.

قال عبد الله: وإنما أنكر عليه أن البيت الأول ينقص من عروضه وتد، والثاني تام فكسره ولم يعلم. والعرب لا تغلط بمثل هذا، وإنما يغلطون بأن يدخلوا عروضين في ضرب واحد من الشعر لتشابههما.. فأما هذا: فالصواب فيه أن يقول:

إعلم بأن الحق مركب      إلا على أهل التقى  
ظهره      مستصعب

ومعنى قوله أبرقت: خلطت بيتاً مكسوراً ببيت صحيح، فصار كالحبل الأبرق على لوين. والبرقاء من الأرض والحجارة: ذات لونين: سواد وبياض.

جنادة بن محمد بن الحسين الهروي، أبو أسامة اللغوي النحوي، عظيم القدر، شائع الذكر، عارف باللغة، أخذ عن أبي منصور الأزهري، وروي عن أبي أحمد العسكري وروي عنه كتبه، ثم قدم مصر فأقام بها، إلى أن قتله الحاكم من الملوك المصرية، المنتسبة إلى العلويين، في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ذكر ذلك أبو محمد أحمد بن الحسين، بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري في تاريخه، الذي ألفه في حوادث مصر. وأخذ عنه بمصر أبو سهل الهروي وغيره من أهل مصر وغيرهم، وكان مجلسه بمصر في جامع المقياس، وهو الذي فيه العمود، الذي يعتبرون به زيادة النيل من نقصه.

واتفق في بعض السنين، أن النيل لم يزد زيادة تامة، فقليل للحاكم حينئذ: إن جنادة رجل مشئوم، يقعد في المقياس ويلقي النحو، ويعزم على النيل فلذلك لم يزد. وكان من حدة الحاكم وتهوره، وما عرف من سوء سيرته، لا تثبت



فيما يفعله، ولا يبحث عن صحة ما يبلغه، فأمر من ساعته  
بقتله، فقتله - رحمه الله - سمعت هذا الحديث في مصر  
مفاوهة، حكوه عن الأثير بن البيسان، أخي القاضي  
الفاضل وغيره، واللفظ يزيد يونقص، والله أعلم.  
جهم بن خلف المازني الأعرابي،

من مازن تميم، له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء المازني المقرئ، وكان جهم  
راوية، علامة بالغريب والشعر، وكان في عصر خلف الأحمر، والأصمعي، وكانوا ثلاثتهم  
متقاربين في معرفة الشعر. ولجهم شعر مشهور في الحشرات والجوارح من الطير.  
وقيل: إن ابن منذر قال يمدح جهما:

سميتم آل العلاء      أهل العلاء ومعدن  
لأنكم      العلم  
ولقد بنى آل العلاء      بيتاً أحلوه مع النجم  
لمازن

وجههم القائل في رواية المازني يصف الحمامة:

مطوقة كساها الـ      ه طوقاً لم يكن ذهباً  
جمود العين مبكاها      يزيد أخا الهوى نصبا  
مفجعة بكت شجواً      فبت بشجوها وصبأ  
على غص تميل به      جنوب مرة وصبأ  
ترن عليه إما ما      ل من شوق أو  
انتصاب

وما فغرت فماً وبكت      بلا دمع لها انسكبا

قال: لوه يخاطب المفضل الضبي لما قدم البصرة:

أنت كوفي ولا يح      فظ كوفي صديقا  
لم يكن وجهك يا كو      في للخير خليقا

جودي بن عثمان

مولئ لآل يزيد بن طلحة العنيسيين، من أهل مورور من بلاد الغرب، ذكره الحميدي  
والزبيدي، رحل إلى المشرق، فلقى الكسائي والفراء وغيرهما. وهو أول من أدخل  
كتاب الكسائي إلى الغرب، وسكن قرطبة بعد قدومه من المشرق، وفي حلقته أنكر  
على عباس بن ناصح قوله:

يشهد بالإخلاص يؤتيها      لله فيها وهو نصراني

فلحن حيث لم يشدد ياء النسب. وكان بالحضرة رجل  
من أصحاب عباس بن ناصح، فسأه ذلك، فقصد عباساً  
وكان مسكنه بالجزيرة، فلما طلع على عباس قال له: ما  
أقدمك - أعزك الله - في هذا الأوان؟ قال: أقدمني لحنك.

قال له عباس: وأي لحن؟ فأعلمه. فقال له: ألا أنشدكم  
قول عمران ابن حطان:

يوماً يمان إذا لاقيت ذا وإن لقيت معدياً

يمن فعدناني

فلما سمع البيت كر راجعاً. فقال له عباس: لو نزلت  
فأقمت عندنا. فقال: ما بي إلى ذلك من حاجة، ثم قدم  
قرطبة، واجتمع بجودي وأصحابه، فأعلمهم ما قال  
ووافقوه.

باب الحاء

حبشي بن محمد، بن شعيب الشيباني  
أبو الغنائم النحوي الضرير، من أهل واسط، من ناحية  
تعرف بالأفشولية. مات في ذي القعدة، سنة خمس وستين  
 وخمسمائة. وكان قد ورد واسط، وقرأ بها القرآن وشيئاً  
 من النحو، ثم قدم بغداد وأقام بها، وقرأ على ابن الشجري  
 العلوي، واللغة على الشيخ أبي منصور الجواليقي، وسمع  
 منهما ومن قاضي المارستان. وكان عارفاً بالنحو واللغة  
 والعربية، تخرج به جماعة من أهل الأدب، كمصدق بن  
 شبيب، وكان يحسن الثاء عليه ويقول: به تخرجت، لأن  
 الشيخ ابن الخشاب، كان مشغولاً عنا، ويض علينا بعلمه،  
 فكان انعكافنا على حبشي. وكان مع هذا العلم، إذا خرج  
 إلى الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العميا، حتى  
 سوق الكتب الذي كان يأتيه في كل ليلة عشرين سنة، ولم  
 يكن بعيداً عن منزله.

حبيش بن عبد الرحمن أبو قلابة

وقيل: حبيش بن منقذ. كان أحد الرواة الفهمة. وكان بينه وبين الأصمعي مفاضة لأجل  
 المذهب، لأن الأصمعي - رحمه الله - كان سنياً حسن الاعتقاد، وكان أبو قلابة شيعياً  
 رافضياً، ولما بلغته وفاة الأصمعي شمت به وقال:

أقول لما جاءني نعيه بعداً وسحقاً لك من  
هالك

يا شر ميت خرجت وشر مدفوع إلى  
نفسه مالك.

وله أيضاً فيه:

لعن الله أعظماً نحو دار البلى على

حملوها  
أعظماً تبغض النبي  
وأهل البي  
خشبات  
ت والطيبين  
والطيبات

وكان أبو قلابة صديقاً لعبد الصمد بن المعذل، وبينهما مجالسة وممازحة، وله معه أخبار.

حدث المرزباني قال: قال أنشدت أبا قلابة قولي فيه:

يا رب إن كان أبو  
قلاية  
فابعث عليه عقرباً  
دبابه  
واقرن إليه حية  
منسابة  
يشتم في خلوته  
الصحابه  
تلسعه في طرف  
السبابه  
وابعث على جوخانه  
سنبابه

قال: وابو قلابة ساكت. فلما قلت: وابعث على جوخانه سنبابه، قال: الله الله، ليس مع ذهاب الخير عمل. حدث المبرد في الروضة، حدثني عبد الصمد ابن المعذل قال: جئت أبا قلابة الجرمي، وهو أحد الرواة الفهمه، ومعه الأرجوزة التي نسبت إلى الأصمعي، وهي:

تهزأ مني أخت آل  
طيسله  
قالت أراه كاللقي لا  
شيء له

قال: فسألته أن يدفعها إلي، فأبى. فعملت أرجوزتي التي أولها:

تهزأ مني وهي رود  
طله  
أن رأت الأحناء  
مقفعله

قالت أرى شيب  
العدار احتله  
والورد من ماء اليرنا  
حله

قال: ودفعتها إليه على أنها لبعض الأعراب، وأخذت منه تلك، ثم مضى أبو قلابة إلى الأصمعي يسأله عن غريبها. فقال له: لمن هذه؟ قال: لبعض الأعراب. فقال له: ويحك، هذه لبعض الدجالين دلسها عليك، أما ترى فيها كيت وكيت وكيت؟ قال: فخزي أبو قلابة واستحي.

حبيش بن موسى الضبي

صاحب كتاب الأغاني الذي ألفه للمتوكل، وذكر في هذا الكتاب أشياء لم يذكرها غسحاق، ولا عمرو بن نانة، وذكر من أسماء المغنيين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف غريب. وله: كتاب الأغاني على حروف المعجم، وكتاب مجيدات المغنيات.

حسان بن مالك، اللغوي الأندلسي  
بن أبي عبيدة، اللغوي الأندلسي كنيته أبو عبدة الوزير،  
من أئمة اللغة والأدب، وأهل بيت جلالة ووزارة. مات عن  
سن عالية. قيل: سنة عشرين وثلاثمائة. له كتاب على  
مثال كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب، الذي ألفه في  
أيام الرشيد، وسماه كتاب ربيعة وعقيل، وهو من أحسن  
ما ألف في هذا المعنى، وفيه من أشعاره ثلاثمائة بيت.  
وذاك أنه دخل على المنصور بن أبي عامر، وبين يديه  
كتاب السري، وهو معجب به، فخرج من عنده وعمل هذا  
الكتاب، وفرغ منه تأليفاً ونسخاً، وجاء به في مثل ذلك  
اليوم من الجمعة الأخرى، وأراه إياه، فسر به ووصله  
عليه. وكتب أبو عبدة للمستظهر عبد الرحمن ابن هشام،  
بن عبد الجبار، بن عبد الرحمن التاجر، المسمى بالخلافة  
أيام الفتنة، وكان استوزره:

|                     |                  |
|---------------------|------------------|
| إذا غبت لم أحضر وإن | فسيان مني مشهد   |
| جئت لم أسل          | ومغيب            |
| فأصبحت تيمياً وما   | لقيم ولكن الشبيه |
| كنت قبلها           | نسيب             |

أشار في هذا البيت إلى قول الشاعر:

|                 |                 |
|-----------------|-----------------|
| ويقضى الأمر حين | ولا يسأذنون وهم |
| تغيب تيم        | شهود            |

قال ابن خاقان: وكان لأبي عبدة أيام الفتنة حين أدجت الفتنة ليلها، وأزجت إبلها  
وخيلها. اغتراب كاغتراب الحارث بن مضاض، واضطراب بين الموالي والمواض،  
كالحية النضاض، ثم اشتهر بعد، وافتر له السعد، وفي تلك المدة يقول يتشوق إلى  
أهله:

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| سقى بلداً أهلي به  | غواد بأثقال الحيا    |
| وأقاربي            | وروائج               |
| وهبت عليهم بالعشي  | نواسم من برد         |
| وبالضحى            | الظلال فوائج         |
| تذكرتهم، والنأي قد | ولم أنس لكن أوقد     |
| حال دونهم          | القلب لافح           |
| ومما شجاني هاتف    | ينوح ولم يعلم بما هو |
| فوق أيكة           | نائج                 |

فقلت: اتئد يكفيك      وأن الذي أهواه عني  
أنني نازح      نازح  
ولي صبية مثل الفراخ      مضى حاضنها  
بقفرة      فاطحتها الطوائج  
إذا عصفت ريح أقامت      فلم تلقها إلا طيور  
رؤوسها      بوارح

الحسن بن إبراهيم بن زولاق

أبو محمد، هو الحسن بن إبراهيم، بن الحسين، بن الحسن ابن علي، ب خلف، بن راشد، بن عبد الله، بن سليمان، ابن زولاق المصري الليني، من أعيان علماء أهل مصر، ووجوه أهل العلم فيهم. وله عدة تصانيف في تواريخ المصرية. مات يوم الأربعاء لخمس بقين من ذي القعدة، سنة ست وثمانين وثلاثمائة، في أيام المتقلب بالعزير بالله. وقيل: إنه مات في ذي القعدة، سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، في أيام الحاكم، والأول أظهر. وكان لمحبته للتواريخ، والحرص على جمعها وكتبها، كثيراً ما ينشد:

مازلت تكتب في      حتى رأيتك في التاريخ  
التاريخ مجتهداً      مكتوباً

وله من الكتب: كتاب سيرة محمد بن طفج الأخشيد، كتاب سيرة جوهر، كتاب سيرة الماذرائيين، كتاب التاريخ الكبير على السنين، كتاب فضائل مصر، كتاب سيرة كافور، كتاب سيرة المعز، كتاب سيرة العزيز، وغير ذلك. وكان قد سمع الحديث ورواه، فسمع منه عبد الله بن وهبان، بن أيوب، بن صدقة وغيره وحدث ابن زولاق في كتاب سيرة العزيز المتغلب على مصر، المتسبب إلى العلويين من تصنيفه، حاكياً عن نفسه قال: لما خلع علي الوزير يعقوب بن كلس، وكان يهودياً فأسلم، وكان مكيناً من العزيز، فلما أسلم قلده وزارته، وخلع عليه. قال ابن زولاق: وكنت حاضراً مجلسه، فقلت: أيها الوزير، روي الأعمش عن زيد ابن وهب، عن عبد الله بن مسعود أنه قال: حدثني الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه). وهذا علو سماوي. فقال الوزير: ليس الأمر كذلك، وإنما أفعالي وتوفيراتي وكفايتي، ونيابتي ونييتي وحرصتي، الذي كان يهجي ويعاب. وقد مات قوم ممن كان، وبقي قوم، وكان هذا القول بحضرة القوم الذين حضروا قراءة السجل، الذي خرج من العزيز في ذكر

تشریفه. قال ابن زولاق: فأمسكت وقلت: - وفق الله الوزير-، إنما رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً صحيحاً، وقمت وخرجت وهو ينظر إلي، وانصرف الوزير إلى داره بما حباه العزيز به. قال: فحدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الحسيني الزينبي قال: عاتبت الوزير على ما تكلم به وقلت: إنما روى حديثاً صحيحاً بجميع طرقه، وما أراد إلا الخير. فقال لي: خفي عنك، إنما هذا مثل قول المتنبي:

ولله سر في علاك      كلام العدى ضرب من  
وإنما      الهذيان

وأجمع الاس على أن ذلك هجو في كافور، لأنه أعلمه أنه تقدم بغير سبب. وابن زولاق هجاني على لسان صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم، فما أمكني السكوت. وكان في نفسي شيء، فجعلت كلامه سبياً. قال أبو عبد الله الزينبي: فأشهد أن الوزير لم ينقض يومه، حتى تكلم بمثل كلامي، الذي أوردته عن النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك أن رجلاً عرض عليه رقعة فقال: كم رقاع، كم حرص هو ذا الرجل، يطوف البلدان، ويتقلب في الدول ويسافر فلا ينجح وآخر يأتيه أمله عفواً، قد فرغ الله من الأرزاق والآجال، والمراتب، ومن الشقاوة والسعادة، ثم التفت إلي وضحك، وقطع كلامه. قال ابن زولاق: وكنت هنأت ابن رشيق بهذه التهئة، في مجلس عظيم حفل، حي جاءت الخلع من بغداد والتقليد والبسوه. ورويت له هذا الخبر، فيكى وشكر، وحسدني على ذلك أكثر الحاضرين، وكافاني عليه أحسن مكافأة.

الحسن بن أحمد بابن الحائك الهمداني،

بن يعقوب، يعرف بابن الحائك الهمداني ومن مفاخرها: له كتاب الإكليل في مفاخر قحطان، وذكر اليمن. وله قصيدة سماها الدامغة في فضل قحطان، أولها:

ألا يا دار لولا تنطقيا      فإنا سائلوك فخيرنا

وله كتاب جزيرة العرب وأسماء بلادها، وأوديتها ومن يسكنها. وقرأت بخط الأمير عبد الكريم بن علي البيساني، أخي الفاضل عبد الرحيم في فهرست كتبه، وذكر خبراً من

كتاب الإكليل في أنساب حمير وأخبارها، تصيف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، وكان في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

الحسن بن أحمد، الفارسي،

بن عبد الغفار، ابن سليمان الفارسي، أبو علي الفارسي لامشهور في العالم اسمه، المعروف بتصنيفه ورسمه، أوجد زمانه في علم العربية. كان كثير من تلامذته يقول: هو فوق المبرد. قال أبو الحسن علي ابن عيسى الربعي: هو أبو علي الحسن، بن أحمد، بن عبد الغفار، بن محمد، بن سليمان، بن أبان الفارسي، وأمه سدوسية من سدوس، شيبان من ربيعة الفرس. مات ببغداد، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، في أيام الطائع لله، عن نيف وتسعين سنة. أخذ النحو عن جماعة من أعيان أهل هذا الشأن، كأبي إسحاق الزجاج، وأبي بكر بن السراج، وأبي بكر مبرمان، وأبي بكر الخياط. وطوف كثيراً في بلاد الشام، ومضى إلى طرابلس، فأقام بحلب مدة، وخدم سيف الدولة بن حمدان، ثم رجع إلى بغداد، فأقام بها إلى أن مات. حدث الخطيب قال: قال التنوخي: ولد أبو علي الفارسي بفسا، وقدم قفداد واستوطها، وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته: هو فوق المبرد وأعلم منه. وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره في الآفاق، وبرع له غلمان حذاق، مثل عثما بن جني، وعلي بن عيسى الربعي وخدم الملوك ونفق عليهم، وتقدم عند عضد الدولة فكان عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي علي النحوي في النحو، وغلّام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم. وكان متهماً بالاعتزال. وذكر أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي، في كتاب شرح الجمل للزجاجي، في باب التصريف منه: يحكى عن أبي علي الفارسي: أنه حضر يوماً مجلس أبي بكر الخياط، فأقبل أصحابه على أبي بكر يكثر عليه المسائل، وهو يجيبهم ويقيم عليها الدلائل. فلما أنفدوا أقبل على أكبرهم سناً، وأكبرهم عقلاً، وأوسعهم علماً عند

نفسه. فقال له: كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت؟  
فأجابه مسرعاً سفرروت. فحي سمعها قام من مجلسه  
وصفق بيديه، وخرج وهو يقول: سفرروت. فأقبل أبو بكر  
على أصحابه، وقال: - لا بارك الله فيكم، ولا أحسن  
جزاءكم -، خجلاً مما جرى، واستحياء من أبي علي.  
ومما يشهد بصفاء ذهنه وخلوص فهمه: أنه سئل - قبل أن  
ينظر في العروض - عن خرم متفاعلين، فتفكر وانتزع  
الجواب فيه من النحو فقال: لا يجوز، لأن متفاعلين ينقل  
إلى مستفعلن إذا أضمر، فلو خرم لتعرض للابتداء  
بالمساكن. إذا الخرم: حذف الحرف الأول من البيت.  
والإضمار تسكين ثانية. ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن  
عمه عز الدولة، بختيار بن معز الدولة، دخل عليه أبو علي  
الفارسي فقال له: ما رأيك في صحبتنا؟ فقال له: أنا من  
رجال الدعاء لا من رجال اللقاء، - فخار الله للملك في  
عزيمته، وأنجح قصده في نهضته، وجعل العافية زاده،  
والظفر تجاهه، والملائكة أنصاره - . ثم أنشده:

ودعته حيث لا نفسي ولكنها تسير

تودعه معه

ثم تولى وفي الفراد ضيق محل وفي

له الدموع سعة

فقال له عضد الدولة: - بارك الله فيك - فإني واثق بطاعتك، وأتيقن صفاء طوبتك، وقد  
أنشدنا بعض أشياخنا بفارس:

قالوا له إذ سار فبدلوه البعد

أحبابه بالقرب

والله ما شطت نوى سار من العين إلى

ظاعن القلب

فدعا له أبو علي، وقال: أياذن مولانا في نقل هذين  
البيتين؟ فأذن فاستملاهما منه. وكان مع عضد الدولة يوماً  
في الميدان فسأله: بماذا ينتصب الاسم المستثنى، في  
نحو قام القوم إلا زيداً؟ فقال أبو علي: ينتصب بتقدير  
أستثني زيداً. فقال له عضد الدولة: لم قدرت أستثني زيداً.  
فقال له عضد الدولة: لم قدرت أستثني زيداً فنصبت؟ هلا



قدرت امتنع زيد. فرفعت، فقال أبو علي: هذا الذي ذكرته جواب ميداني، فإذا رجعت قلت لك الجواب الصحيح. وقد ذكر أبو علي في كتاب الإيضاح: أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا. قالوا: ولما صنف أبو علي كتاب الإيضاح، وحمله إلى عضد الدولة، استقصره عضد الدولة، وقال له: ما زدت على ما أعرف شيئاً، وإنما يصلح هذا للصبيان. فمضى أبو علي، وصنف التكملة، وحملها إليه. فلما وقف عليها عضد الدولة قال: غضب الشيخ، وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو. وحكى ابن جني عن أبي علي أنه كان يقول: أخطئ في مائة مسألة لغوية، ولا أخطئ في واحدة قياسية. قال أبو الفتح بن جني: قال لي أبو علي الفارسي: قرأ علي بن عيسى الرمانى كتاب الجمل وكتاب الموجز لابن السراج في حياة ابن السراج. وكان أبو طالب العبدي يقول: لم يكن بين أبي علي وبين سيبويه، أحد أبصر بالنحو من أبي علي. قرأت بخط سلامة بن عياض النحوي ما صورته: وقفت على نسخة من كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية بالري، في دار كتبها التي وقفها صاحب ابن عباد - رحمه الله - وعلى ظهرها بخط أبي علي ما حكايته هذه: - أطال الله بقاء سيدنا صاحب الجليل، أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه -، كتابي في قراء الأمصار، الذين بينت قراءتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى، المعروف بكتاب السبعة، فما تضمن من أثر وقراءة ولغة، فهو عن المشايخ الذين أخذت ذلك عنهم، وأسندته إليهم، فمتى أثر سيدنا صاحب الجليل - أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه - حكاية شيء منه عنهم، أو عني لهذه المكاتبة فعل. وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطه: ولأبي علي من التصانيف: كتاب الحجة، كتاب التذكرة، قد ذكرت حاله في ترجمة محمد ابن طوس القصري، كتاب أبيات الإعراب، كتاب الإيضاح الشعري، كتاب الإيضاح النحوي، كتاب مختصر عوامل الإعراب، كتاب المسائل الحلبية، كتاب المسائل البغدادية،

كتاب المسائل الشيرازية، كتاب المسائل القصرية، كتاب الأغفال، وهو مسائل أصلها على الزجاج، كتاب المقصور والممدود، كتاب نقص الهاذور كتاب الترجمة، كتاب المسائل المنشورة، كتاب المسائل الدمشقية، كتاب أبيات المعاني، كتاب التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير، نحو مائة ورقة، كتاب تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)، كتاب المسائل البصرية، كتاب المسائل العسكرية، كتاب المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج، كتاب المسائل المشككة، كتاب المسائل الكرمانية، ذكر المعري في رسالة الغفران: أن أبا علي الفارسي كان يذكر أن أبا بكر بن السراج، عمل من الموجز النصف الأول لرجل بزاز، ثم تقدم إلى أبي علي الفارسي بإتمامه. قال: وهذا لا يقال إنه من إنشاء أبي علي، لأن الموضوع في الموجز، هو منقول من كلام ابن السراج في الأصول وفي الجمل، فكان أبا علي جاء به على سبيل النسخ، لا أنه ابتدع شيئاً من عنده نقلت من خط الشيخ أبي سعيد مع ب خلف البستي، مستوفي بيتي الزرد والفرس الملكشاهي بتوليته من نظام الملك، من كتاب ألفه بخطه، وكان عالماً فاضلاً حاسباً. قال الأستاذ أبو العلاء الحسين بن محمد، بن مهرويه في كتابه الذي سماه أجناس الجواهر: كنت بمدينة السلام أختلف إلى أبي علي الفارسي النحوي - رحمه الله - وكان السلطان رسم له أن ينتصب لي كل أسبوع يومين، لتصحيح كتاب التذكرة، لخزانة كافي الكفاة، فكنا إذا قرأنا أوراقاً منه تجارينا في فنون الآداب، واجتينا من فوائده ثمار الألباب ورتعنا في رياض ألفاظه ومعانيه، والتقطنا الدر المنثور من سقاط فيه، فأجرى يوماً بعض الحاضرين ذكر الأصمعي، وأسرف في الثناء عليه، وفضله على أعيان العلماء في أيامه، فرأيت - رحمه الله - كالمنكر لما كان يورده، وكان فيما ذكر من محاسنه، ونشر من فضائله أن قال: من ذا الذي يجسر أن يخطئ الفحول من الشعراء غيره؟ فقال أبو علي: وما الذي رد عليهم؟ فقال الرجل:

أنكر على ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها،  
وفضل معرفته بأغراضها وماميتها، وأنه سلك نهج الأوائل  
في وصف المفاوز، إذا لعب السراب فيها، ورقص الآل  
في نواحيها، ونعت الجريال وقد سبح على جدله، والظلم  
وكيف ينفر من ظله؟. وذكر الركب وقد مالت طلاهم من  
غلبة المنام، حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام، فطبق  
مفصل الإصابة في كل باب، وساوى الصدر الأول من  
أرباب الفصاحة، وجارى القروم البزل من أصحاب البلاغة،  
فقال له الشيخ أبو علي: وما الذي أنكر على ذي الرمة؟  
فقال قوله: وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم لأنه كان يجب أن  
ينونه، فقال: أما هذا فالأصمعي مخطئ فيه، وذو الرمة  
مصيب، والعجب أن يعقوب ب السكيت قد وقع عليه هذا  
السهو في عبس ما أنشده. فقلت: إن رأى الشيخ أن  
يصدع لنا بجلية هذا الخطأ تفضل به، فأملى علينا: أنشد  
ابن السكيت لأعرابي من بني أسد:

|                   |                   |
|-------------------|-------------------|
| وقائلة أسيت فقلت  | أسى إنني من ذاك   |
| جير               | إنه               |
| أصابهم الحمى وهم  | وكن عليهم نحساً   |
| عواف              | لعنه              |
| فجئت قبورهم بدءاً | فناديت القبور فلم |
| ولما              | يجبته             |
| وكيف يجيب أصداء   | وأبدان بدرن وما   |
| وهام              | نخرنه             |

قال يعقوب: قوله جير أي حقاً، وهي مخفوضة غير منوّة، فاحتاج إلى التنوين: قال أبو  
علي: هذا سهو منه، لأن هذا يجري منه مجرى الأصوات، وباب الأصوات كلها،  
والمبنيات بأسرها لا ينون، إلا ما خص منها لعل الفرقان فيها، بين نكرتها ومعرفتها،  
فما كان منها معرفة جاء بغير تنوين، فإذا نكرته نونته، ويكون من ذلك أنك تقول في  
الأمر: صه ومه، تريد السكوت يا فتى، فإذا نكرت قلت: صه ومه، تريد سكوتاً. وكذلك  
قول الغراب: غاق أي الصوت المعروف من صوته، وقول الغراب غاق، أي صوتاً،  
وكذلك إيه يا رجل، تريد الحديث، وإيه تريد حديثاً.  
وزعم الأصمعي: أن ذا الرمة أخطأ في قوله: وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم. وكان يجب  
أن ينونه ويقول إيه منوّة، وهذا من أوابد الأصمعي، فاحتاج إلى التنوين. قال أبو علي:  
هذا سهو من غير علم. فقوله جير بغير تنوين، في موضع قوله الحق، وتجعله نكرة في  
موضع آخر فتنونه، فيكون معناه: قلت حقاً. ولا مدخل للضرورة في ذلك، إنما التنوين  
للمعنى المذكور، وبالله التوفيق. وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير.  
قال يعقوب: قوله: أصابهم الحمى: يريد الحمام. وقوله بدرن: أي طعن في بواذرهم

بالموت. والبادرة: النحر. وقوله: فجئت قبورهم بدءاً: أي سيداً، وبدء القوم: سيدهم. وبدء الجزور: خير أنصائها. وقوله: ولما أي ولم أك سيداً إلا حين ماتوا فإنني سدت بعدهم.

قرأت في معجم الشعراء للسلفي: أنشدني أبو جعفر، أحمد بن محمد بن كوثر، المحاربي الغرناطي بديار مصر، قال: أنشدنا أبو الحسن علي أحمد بن خلف النحوي لنفسه بالأندلس، في كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي النحوي:

أضع الكرى لتحفظ وصل الغدو لفهمه

الإيضاح برواح

هو بغية المتعلمين حمل الكتاب يلجه

ومن بغى بالمفتاح

لأبي علي في الكتاب شهد الرواة لها بفوز

إمامة قداح

يفضي إلى أسرار من علمه بهرت قوى

بنوافذ الأمداح

فيخاطب المتعلمين ويحل مشكله بومضة

بلفظه واحي

مضت العصور فكل وأتى فكان النحو ضوء

نحو ظلمة صباح

أوصى ذوي الإعراب بحروفه في الصحف

أن يتذكروا والألواح

فإذا هم سمعوا إن النصيحة غبها

النصيحة أنجحوا لنجاح

وكتب صاحب إلى أبي علي في الحال المقدم ذكرها:

كتابي - أطال الله بقاء الشيخ، وأدام جمال العلم والأدب

بحراسة مهجته، وتنفيس مهلته -، وأنا سالم ولله حامد،

وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب، ولبر الشيخ - أيده

الله - بكتابه الوارد شاكر.

فأما أخونا أبو الحسين قريبه - أعزه الله - فقد ألزمني

بإخراجه إلى أعظم منة، وأتحفني من قربه بعلق مضنة،

لولا أنه قلل المقام، واختصر الأيام. ومن هذا الذي لا

يشتاك ذلك المجلس؟ وأنا أحوج من كل حاضريه إليه،

وأحق منهم بالمثابرة عليه، ولكن الأمور مقدرة، وبحسب

المصالح ميسرة، غير أن نتسب إليه على البعد وقتبس

فوائده عن قرب، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله. والشيخ - أدام الله عزه - يبرد غليل شوقي إلى مشاهدته، بعمارة ما افتتح من البر بمكاتبته، ويقتصر على الخطاب الوسط دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشطط، كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه، ويبسط في حاجاته، فإني أظنني أجد إخوانه بقضاء مهماته، إن شاء الله تعالى. قد اعتمدت على صاحبي أبي العلاء - أيده الله - لاستساخ التذكرة، وللشيخ - أدام الله عزه - رأيه الموفق في التمكين، من الأصل والإذن بعد النسخ في العرض - بإذن الله تعالى -.

قال حدثني علم الدين، أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسي - أيده الله تعالى - قال: وجدت في مسائل نحوية، تنسب إلى ابن جني قال: لم أسمع لأبي علي شعراً قط، إلى أن دخل إليه في بعض الأيام رجل من الشعراء، فجرى ذكر الشعر، فقال أبو علي: إني لأغبطكم على قول هذا الشعر، فإن خاطري لا يواتيني على قوله، مع تحقيقي للعلوم التي هي من موارده. فقال له ذلك الرجل: فما قلت قط شيئاً منه ألبته؟ فقال: ما أعهد لي شعراً إلا ثلاثة أبيات قلتها في الشيب، وهي قولي:

|                 |                    |
|-----------------|--------------------|
| خضبت الشيب لما  | وخضب الشيب أولى    |
| كان عيباً       | أن يعاباً          |
| ولم أخضب مخافة  | ولا عيباً خشيت ولا |
| هجر خل          | عتاباً             |
| ولكن المشيب بدا | فصيرت الخضاب له    |
| ذميماً          | عقاباً             |

فاستحسنها وكتبها عنه، أو كما قال. لأنني كتبها عن المفاوهة، ولم أنقل ألفاظها. أخبر أبو الحسن علي بن عمر الفراء، عن أبي الحسين، نصر بن أحمد، بن نوح المقرئ، قال: أنبأ أبو الحسن علي بن عبيد الله السمسمي اللغوي ببغداد، أنبأنا أبو علي الحسين بن أحمد، بن عبد الغفار الفارسي النحوي، قال: جئت إلى أبي بكر السراج لأسمع منه الكتاب. وحملت إليه ما حملت، فلما انتصف الكتاب عسر علي في تمامه، فانقطعت عنه لتمكني من الكتاب، فقلت لنفسني بعد مدة: إن سرت إلى فارس، وسئلت عن تمامه، فإن قلت نعم، كذبت، وإن قلت لا، سقطت الرواية والرحلة. ودعنتي الضرورة، فحملت إليه رزمة، فلما ابصرني من بعيد أنشد:

وكم تجرعت من غيظ إذا تجدد حزن هو

ومن حزن  
وكم غضبت فما باليتم حتى رجعت بقلب  
الماضي  
غضبي  
ساخت راضي

قرأت بخط الشيخ أبي محمد ب الخشاب: كان شيخنا،  
يعني أبا منصور موهوب بن الخضر الجواليقي قلما ينبل  
عنده ممارس للصناعة النحوية، ولو طال فيها باعه، ما لم  
يتمكن من علم الرواية، وما تشتمل عليه من ضروبها، ولا  
سيما رواية الأشعار العربية، وما يتعلق بمعرفتها من لغة  
وقصة، ولهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي، على أبي  
علي الفارسي - رحمهما الله - وأبو علي أبو علي في  
نحوه. وطريقة أبي سعيد في النحو معلومة. ويقول: أبو  
سعيد أروى من أبي علي، وأكثر تحقّقاً بالرواية، وأثرى منه  
فيها: وقد قال لي غير مرة: لعل أبا علي لم يكن يرى ما  
يراه أبو سعيد، من معرفة هذه الأخباريات والأنساب، وما  
جرى في هذا الأسلوب - كبير أمر - قال الشيخ أبو محمد:  
ولعمري إنه قد حكى عنه، أعني أبا علي أنه كان يقول: لأ  
أخطئ في خمسين مسألة مما بابه الرواية، أحب إلي من  
أن أخطئ في مسألة واحدة قياسية. هذا كلامه أو معناه،  
على أنه كان يقول: قد سمعت الكثير في أول الأمر، وكنت  
أستحي أن أقول: أثبتوا اسمي. قال الشيخ أبو محمد  
وكثيراً ما تحصي السقطات على الحذاق من أهل الصناعة  
النحوية، لتقصيرهم في هذا الباب، فمنه يذهبون، ونم جهته  
يؤتو. تمام هذا الكلام في أخبار ابن الخشاب.

وقرأت في تاريخ أبي غالب بن مهذب المعري، قال: حدثني  
الشيخ أبو العلاء، أن أبا علي مضى إلى العراق، وصار له  
جاه عظيم عند الملك فناخسرو. ف وقعت لبعض أهل  
المعرة حاجة في العراق، احتاج فيها إلى كتاب من القاضي  
أبي الحسن سليمان، إلى أبي علي. فلما وقف على الكتاب  
قال: إني قد نسيت الشام وأهله، ولم يعره طرفه.  
وذكر شيخنا أبو علي: أن بعض إخوانه سأل به فارس إملاء  
شيء من ذلك، فأملى عليه صدراً كثيراً، وتقصى القول  
فيه، وأنه هلك في جملة ما فقده، وأصيب به من كتبه. قال

عثمان بن جي - رحمه الله - : وإن وجدت نسخة وأمكن الوقت، عملت بإذن الله كتاباً أذكر فيه جميع المعتملات في كلام العرب، وأميز ذوات الهمزة من ذوات الواو والياء، وأعطي كل جزء منهما حظه من القول، مستقصى - إن شاء الله تعالى - .

وحدثني أيضاً أنه وقع حريق بمدينة السلام، فذهب به جميع علم البصريين قال: وكنت قد كتبت ذلك كله بخطي، وقرأه على أصحابنا، فلم أجد من الصندوق الذي احترق شيئاً ألبته، إلا نصف كتاب الطلاق عن محمد ابن الحسن. وسألته عن سلوته وعزائه، فنظر إلي عجباً ثم قال: بقيت شهرين لا أكلم أحداً حزناً وهماً، وانحدرت إلى البصرة لغلبة الفكر علي، وأقمت مدة ذاهلاً متحيراً انقضى كلامه في هذا الفصل.

قرأت في المسائل الحلبية، نسخة كتاب كتبه أبو علي إلى سيف الدولة جواباً عن كتاب ورد عليه منه، يرد فيه على ابن خالويه في أشياء أبلغها سيف الدولة عن أبي علي نسخته: قرأ - أطال الله بقاء سيدنا الأمير سيف الدولة - عبد سيدنا الرقعة النافذة من حضرة سيدنا، فوجد كثيراً منها شيئاً لم تجر عادة عبده به، ولا سيما مع صاحب الرقعة، إلا أنه يذكر من ذلك ما يدل على قلة تحفظ هذا الرجل فيما يقوله، وهو قوله: ولو بقي عمر نوح ما صلح أن يقرأ على السيراقي، مع علمه بأن ابن هزاذ السيراقي يقرأ عليه الصبيان ومعلموهم، أفلا أصلح أن أقرأ على من يقرأ عليه الصبيان؟ هذا ما لاخفاء به. كيف وهو قد خلط فيما حكاه عني؟ وأني قلت: إن السيراقي قد قرأ علي ولم أقل هذا. إنما قلت: تعلم مني أو أخذ عني هو وغيره ممن ينظر اليوم في شيء من هذا العل. وليس قول القائل: تعلم مني مثل قرأ علي، لأنه قد يقرأ عليه من لا يتعلم منه وقد يتعلم منه من لا يقرأ عليه. وتعلم ابن بهزاذ مني في أيام محمد بن السري وبعده، لا يخفى علي من كان يعرفني ويعرفه، كعلي بن عيسى الوراق، ومحمد بن أحمد اب يونس. ومن كان يطلب هذا الشأن من بي الأزرق الكتاب



وغيرهم. وكذلك كثير من الفرس الذين كانوا يرونه يغشاني في صف شوبز، كعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، لأنه كان جاري بيت بيت قبل أن يموت الحسن بن جعفر أخوه، فينتقل إلى داره التي ورثها عنه في درب الزعفراني.

وأما قوله إني قلت: إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئاً، فغلط في الحكاية، كيف أستجيز هذا وقد كلمت ابن الخياط في مجالس كثيرة؟. ولكني قلت: إنه لا لقاء له، لأنه دخل إلى بغداد بعد موت محمد بن يزيد، وصادف أحمد بن يحيى وقد صم صمماً شديداً، لا يخرق الكلام معه سمعه، فلم يمكن تعلم النحو منه، وإنما كان يعول فيما كان يؤخذ عنه، على ما يمله دون ما كان يقرأ عليه، وهذا الأمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم. وأما قوله: قد أخطأ البارحة في أكثر ما قاله. فاعتراف بما إن استغفر الله منه كان حسناً، والرقعة طويلة فيها جواب عن مسائل أخذت عليه. كانت النسخة غير مرضية، فتركها إلى أن يقع ما أرتضيه. وأكثر النسخ بالحليات لا توجد هذه الرقعة فيها. قرأت بخط أبي الفتح عثمان بن جني الذي لا أرتاب به قال: وسألته - يعني أبا علي - فقلت: أقرأت أنت على أبي بكر؟ فقال: نعم قرأته عليه، وقرأه أبو بكر على أبي سعيد يعني السكري. قال: وكان أبو بكر قد كتب من كتب أبي سعيد كثيراً، وكتب أبي زيد. قال: وذاكرته بكتب أبي بكر وقلت: لو عاش لظهر من جهته علم كثير، وكلاماً هذا نحوه فقال: نعم، إلا أنه كان يطول كتبه. وضرب لذلك مثلاً قد ذهب عني، أظنه - بارك الله لأبي يحيى في كتبه - أو شيئاً نحو ذلك.

قال: وفارقت أبا بكر قبل وفاته وهو يشغل بالعلة التي توفي فيها، ورجعت إلى بلاد فارس، ثم عدت وقد توفي. ورأيت في آخر كتابه في معاني الشعر خطي الذي كان يمله علي لأكتبه فيه، فعلمت أنه لم يزد فيه شيئاً. قال: وكان الأصمعي يتهم في تلك الأخبار التي يرويها. فقلت له: كيف هذا؟ وفيه من التورع ما دعاه إلى ترك تفسير القرآن



ونحو ذلك. فقال: كان يفعل ذلك رياءً وعناداً لأبي عبيدة، لأنه سبقه إلى عمل كتاب في القرآن، فجنح الأصمعي إلى ذلك.

الحسن بن أحمد، أبو محمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة. وغندجان: بلد قليل الماء، لا يخرج منه إلا أديب أو حامل سلاح. وكان الأسود صاحب دنيا وثروة، وكان علامة نسابة عارفاً بأيام العرب وأشعارها، قيماً بمعرفة أحوالها، وكان مستنده فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبا الندى، وهذا رجل مجهول لا معرفة لنا به.

وكان أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيره بذلك ويقول: ليست شعري، من هذا الأسود الذي قد نصب نفسه للرد على العلماء؟ وتصدى للأخذ على الأئمة القدماء، بماذا نصح قوله؟ ونبطل قول الأوائل ولا تعويل له فيما يرويه إلا على أبي الندى، ومن أبو الندى في العالم؟ لا شيخ مشهور، ولا ذو علم مذكور. قال المؤلف: ولعمري إن الأمر لكما قال أبو يعلى: هذا رجل يقول: أخطأ ابن الأعرابي في أن هذا الشعر لفلان، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة، ولا أدلة لائحة، أكثر من أن يكون ابن الأعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشده هو تمامها، وهذا ما لا يقوم به حجة على أن يكون أعلم من ابن الأعرابي الذي كان يقاوم الأصمعي، وقد أدرك صدرًا من العرب الذين عنهم أخذ هذا العلم، ومنهم استمد أولو الفهم. وكان الأسود لا يقنعه أن يرد على أئمة العلم رداً جميلاً، حتى يجعله من باب السخرية والتهكم، وضرب الأمثال والطير. والحكاية عنه مستفاضة في أنه كان يتعاطى تسويد لونه، وأنه كان يدهن بالقطرا، ويقعد في الشمس ليحقق لنفسه التلقيب بالأعرابي، وكان قد رزق في أيامه سعادة، وذاك أنه كان في كنف الوزير العادل أبي منصور بهرام ابن مافنة، وزير الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة، بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه صاحب شيراز، وقد خطب له ببغداد بالسلطنة. فكان الأسود إذا صنف كتاباً جعله باسمه، فكان

يفضل عليه إفضالاً جماً، فأثري من جهته. ومات أبو منصور الوزير في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وقرأت في بعض تصانيفه: أنه صنف في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. وقرئ عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. وللأسود من التصانيف: كتاب السبل والسرقة، كتاب فرجة الأديب في الرد على يوسف ب أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه، كتاب ضالة الأديب في الرد على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب، كتاب قيد الأوابد في الرد على ابن السيرافي أيضاً في شرح أبيات إصلاح المنطق، كتاب الرد على النمرى في شرح مشكل أبيات الحماسة، كتاب نزهة الأديب في الرد على أبي علي في التذكرة، كتاب الخليل مرتب على حروف المعجم، كتاب في أسماء الأماكن: الحسن بن أحمد، بن عبد الله، بن البناء أبو علي المقرئ، المحدث الحنبلي. ولد سنة ستوتسعين وثلاثمائة. وقرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وغيره. وسمع الحديث من ابن بشران وغيرهما، وتفقه على القاضي أبي يعلى ب الفراء. ومات في خامس رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. وصنف في كل فن حتى بلغت تصانيفه مائة وخمسين مصنفاً. منها: كتاب شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو، رأيته وكان له حلقة بجامع القصر، يفتي فيها ويقرأ الحديث وحلقة بجامع المنصور. وحدث السمعاني قال: سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول: كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، وكان سمع الكثير، وكان ابن البناء يكشط من التسميع بوري ويمد السين، وقد صار الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء قال: كذا قيل إنه كان يفعل. قال أبو الفرج: وهذا القول بعيد من الصحة، فإنه قال: كذا قيل ولم يحك عن علمه بذلك، فلا يثبت هذا. والثاني أن الرجل مكث لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتدين ولا يحسن أن يظن بالمتدين الكذب. والثالث أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي علي بن البناء،

فأين هذا الرجل الذي يقال له: الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري؟ ومن ذكره ومن يعرفه؟ ومعلوم أن من اشتهر سماعه لا يخفى. وقال السمعاني ونقلته من خطه: الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا المقرئ الحافظ أبو علي، أحد الأعيان، والمشار إليهم في الزما، له في علوم القرآن والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنفات.

حكى بعض أصحاب الحديث عنه أنه قال: صنفت خمسمائة مصنف، وكان حلو العبارة.

قال السمعاني: وقرأت بخط الإمام والدي: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي علي الهمداني بها يقول: سمعت أبا علي ابن البنا ببغداد. وقال: ذكرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب؟ فقالوا: ما ذكرك في التاريخ أصلاً فقال: ليته ذكرني ولو في الكذابين. قال السمعاني: أنبأنا أبو عثمان العصائدي، أنبأنا أبو علي بن البنا قال: كتب إلي بعض إخواني من أهل الأدب كتاباً وضمنه قول الخليل بن أمد:

|                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| إن كنت لست معي     | يراك قلبي وإن غيبت  |
| فالقلب منك معي     | عن بصري             |
| العين تبصر ما تهوى | وباطن القلب لا يخلو |
| وتفقدته            | من النظر            |

فكتب إليه أبو علي لنفسه:

|                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| إذا غيبت أشباحنا كان | رسائل صدق في         |
| بيننا                | الضمير تراسل         |
| وأرواحنا في كل شرق   | تلاقي بإخلاص الوداد  |
| ومغرب                | تواصل                |
| وتم أمور لو تحققت    | لكنت لنا بالعدر فيها |
| بعضها                | تقابل                |
| وكم غائب والصدر منه  | وكم زائر في القلب    |
| مسلم                 | منه بلا بل           |
| فلا تجزع يوماً إذا   | أمين فما غاب         |
| غاب صاحب             | الصديق المجامل       |